

نظرات من اعلى التل

مقالات

كاظم حسن سعيد

مقدمة

الطموح ينصب الى وضع كتاب تتوفر فيه وحدة موضوعية . هذا الشرط لم يتوفر في هذا الكتاب .

كتبت هذه المقالات استجابة فكرية ووجدانية لاحداث مختلفة، وتسجيلا لتأملات ، وبعضها تقارير صحفية مكثفة .

بعد ان ابتعدت عن كتابة الشعر رأيتني محكوما بالسرد المتنوع، روايات وقصصا قصيرة ومذكرات وبحوثا وادب السجون وغيرها .

ان هذا التنوع يعكس التجارب المتنوعة والطاقة الحيوية ، وليس ترفا فكريا .

ان الغزارة التي قد تفاجيء البعض هي انعتاق بعد كبت وانغلاق .. فقد هجرت الكتابة عفويا لفترة طويلة ، وحين استأنفت بعد انقطاع من سنتين وجدت الاندفاع غير مسيطر عليه .

تتغير المفاهيم لدى الفرد وتتطور طردياً مع تقدم العمر
ونضوج التجربة ، كنت مؤمناً بان على الشاعر حصراً
والكاتب بصورة عامة ان يتجنب التشعب وان يحد من
تفرعات الروح.. وحين تطور الوعي بالعالم اذا هو
مصاب بمساحات بشرية وطبيعية متزلزلة، تتسارع فيه
الاحداث والتطورات العلمية والفنية حتى لا يتمكن كاتب
او مفكر من الاحاطة الا بحجم ضئيل مهما اصر،
وعلى الاديب ان يدلي بشهادته على جنون العصر.

رواية المطبخ احدث السرد الياباني

كنت ادرس فتاة مراهقة ،استغرقت معها اسبوعا لتتخطى بعض خجلها وتركز، وانتبهت الى انها تشير الى اشياءها (اقلام، مصوغات،دفاتر) وتقول (انها ليست لي) فاستغربت من ذلك فاجابتنى انها ستسترجع يوما وتسلب مني.

تذكرت هذا وانا اطالع رواية المطبخ التي اكملتها بجلستين وربما نضجت لدي ملكة القراءة السريعة مع نسبة مطمئنة من الاستيعاب.

انها رواية بنانا يوشيموكو (طوكيو ١٩٦٤) الاولى التي تحولت لفلمين.

وهي رواية يصفها النقاد ب (الشوسيو تسمو) اي المقتضبة ولست مع هذا التصنيف لانه يحددها بالحجم فيما هي تمثل النهج الروائي الاكثر حداثة في اليابان الذي انتقل من الملحمية او رمزية الاحساس بالجمال الى الاهتمام بتناول الهوموم الفردية ، وهو ما برز في وسط السبعينيات ومطلع الثمانينيات.

(احسب انني احب المطابخ أكثر من اي مكان في العالم
ولا اشعر بالتعاسة فيها) هكذا تقول البطلة مكياج في
بداية الرواية، ان المطابخ تستهويها حتى شديدة القذارة
منها.

وقد فقدت افراد عائلتها تباعا، ولم تبق سوى جدتها التي
توفيت اخيرا.

ما اصابها بنكسة الفقد فيدعوها زميلها في الجامعة
تاناب ان تنتقل للمعيشة في منزله الذي تشغله معه امه.
وتنتقل ويصدمها اكتشافها بان ام زميلها هو ابوه اصلا
وقد تحور لأمرأة ويعمل في ناد للمخنثين بعد وفاة
زوجته.

كان تاناب فاترا منطويا في عالمه الخاص.
مكثت في شقة زميلها ستة اشهر.

وهناك في ذلك المنزل (في حياة مشتركة لشخصين،
طفل وعجوز، ثمة حزن مجفل، صمت ينبعث في كل
ركن من اركان البيت، فراغ يستحيل ملؤه حتى لو
كانت الحياة اكثر سعادة).

وحين عادت يوما الى مسكنها القديم لترتيب بعض
الحاجيات وجدته معتما لا حياة فيه حتى انها بدلا من ان

تدخل صارخة.. هاانذا، كانت تود التسلل خلسة معتذرة
عما سببته من ازعاج.

فتقول (مع موت جدتي مات زمان ذلك البيت ايضا).
كيف يتحول المكان الاكثر الفة الى وصفة للوحشة
وكيف يموت فيه الزمان؟.

تحاول البطلة مكياج ان تتشبث بالحياة ان تقتنص
السعادة في صميم الحزن ان تقشر عن روحها طحالب
الكآبة ان تنتصر، ولهذا سجلت تجربة (تانا باتا) اكثر
الاعياد شعبية في اليابان يحتفل فيه بقاء المحبين بعد
فراق مرة في العام على ضفاف نهر المجرة.

فبعدها فقدت تاب ، راته يلوح لها من الضفة الاخرى
، كان سرا با عايشته كحقيقة.

رواية المطبخ ليست حكاية لاحداث كبرى او الدراميات
التي سجلها التاريخ الروائي انها اهتمام بالغور بروح
الانسان وهو يواجه التحديات والتقاط الاشياء الصغيرة
في الحياة، واستنباط الدراما العميقة والمؤثرة منها.

حوار مع الذكاء الصناعي باول صبح ٢٠٢٥

من سنة كنت اصحو فالتقط اهم احداث العالم ثم امضي
لمتابعة المواضيع الثقافية .

كتمت صوت الشاشة وفيها العالم يحتفل وحزني وضع
الخيام بغزة وهم يصارعون المطر والقصف مستقبليين
العام الجديد .

بعدها حاورت منصة الذكاء الصناعي واقر انه محاور
فريد موضوعي وغير متشنج ، انه ليس كصديقي
البسيط الذي الغى صداقتي بسبب ملاحظة ثقافية لفته
اليها بعد ثلاثين سنة من الصداقة .

سألت الذكاء الصناعي عن (فعولان) المختلف عليها
لغويا في البيت الشهير (وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان في الالباب ما تفعل الخمر) .

فكان محاورا قديرا يغوص في المصادر وفي لحظات
يزودني بالافكار وكان يتحمل اسئلتني واعتراضي بصبر

عندها تذكرت جدنا سيبويه الذي تزود بقطع رغيف
وتمر ومضى يجوب الفيافي بعدما اثارته كلمة عرجون
، فمر على اعرابيتين تقول احداهما لصاحبتها .. يا
اختاه لولا العرجون لغسقني الغاسق واجابته بان كل
شكل هلامي هو عرجون فلولا الحجل للدغنتي الالفي .

وكان لا بد لسبويه من ذلك العمل الشاق فالمدرسة
البصرية سماعية خلافا للكوفيين ، حينها تمنيت لو كان
سيبويه ضيفي فنحاور الذكاء الصناعي .

وتذكرت كيف كنا نعاني لشحة المصادر وندرة
المحاورين الموضوعيين .

عبر العالم الامريكي النوبلي الفيزيائي جون هوبفيلد ٩١
عاما عن قلقه من مجال التقدم التكنولوجي للذكاء
الصناعي وقال (انه مقلق جدا) .

واستشهد بمثال مادة آيس ناين الخيالية التي اخترعها
كورت فوينغون في كتابه مهد القطة الصادر ١٩٦٣ فقد
طورت لتساعد الجنود المتوغلين في الوحل لكنها
تسببت خطأ في تجمد المحيطات ما تسبب في فقدان
الحضارة الانسانية .

علينا نحن الكتاب في العصر الخارق التطور ان نعيد
النظر باسلوبنا كتابة وجذبا والا سيتم تصنيفنا بالخمول

سوف نتكهن في قوقعتنا ان لم نكتشف الحلول الفنية
لان محيطات معرفية ستغزونا بارادة التطور
التكنولوجي .

طوال عمري كانت تقلقني الاعياد والحضور للمآتم
وزيارة المقابر لكني لا افرض قناعاتي على الاخرين
آملا ان يظل الناس يحتفلون وان يكتشف العالم الجمال
والرغيف والسلام .

النوبلية نادين جورديمر الموت : افلاس اخير

جورديمر من جنوب افريقيا ،جوهانسبرج ، نالت جائزة اليوكر ١٩٧٤ ونوبل ١٩٩١ اصدرت ثلاثين مؤلفا منها عشر روايات وسبع مجاميع قصصية .

سنة اقدم من البلاد

هذه القصة قد ينظر اليها المولعون بالبلاغيات والحيل اللغوية او ممن اعتادوا اللايستمتعوا بالقصة حتى تكون محملة بالشعرية ، هؤلاء سيهجرون هذه القصة بلا اسف .

يشترى الزوجان مزرعة ليحدثا تغييرا بحياتهما ولينعما بصفاء الريف .

ولم يكن الرجل يقصدها الا مساء وفي ايام العطل ،اما زوجته ليريس فكانت تخرج بشعرها المنكوش تقود الماشية بعصا بطريقة حالمة وحين يخبرها زوجها بانها بحماسها تعمل بطريقة مسرحية تجيبه ان ذلك التصور بسبب غيرته من حماسها وانه ليس رفيقا مناسباً.

هل يثيرك مثل هذا المقطع الا يظهر سردا عاديا لكني شهدت مثل هذا الجو فقد كانت لنا جارة خمسينية اشترى زوجها الذي يكبرها بعشر سنوات لهما حقلا ، وحين زرتهم رايتها تتمتع بحماس المراهقات ومرح الطفلات تقفز من ترعة لاخرى تحت سعف النخيل الجنوبي لاحقة بماعز وساحبة اخر ، فقد كانت بمنزل صغير جدا وبحي مكتض قبل ذلك .

لم يتوقع زوج ليريس ان تمكث طويلا في المزرعة لشغفها بالتمثيل لكنها احبت المكان .

هنا سيبتعد الزوجان عن اهالي جوهانسبرج بعيدا عن التوترات حيث يهرولون ويتقاتلون لاجل المال سيبتعدان عن استحكام النوافذ وحديث زائريهم عن البنادق المخبأة تحت وسادات الرجال البيض وعدم قدرة الرجل الاسود على الوقوف جوار الرجل الابيض فوق رصيف المدينة .

تشم في هذه السطور تلك التفرقة العنصرية التي سادت في جنوب افريقيا

هنا في المزرعة يصنع العمال المستخدمون مع زوجاتهم البيرة لانفسهم دون خوف من هجمات الشرطة

وان اولئك البؤساء من السود لا يسببون الخوف للمالك
وزوجته التي ترعى مرضاهم .

وفيما كان ينام في حجرة الملابس هربا من رائحة
البودرة الجاذبة لزوجته التي قد تثير شهيته طرق النوافذ
البرت مرارا في ساعة متاخرة .

فاصحته زوجته (هناك احد مريض جدا ولا بد ان
تذهب لترى بنفسك فلا بد ان يكون الامر خطير والا لم
يطرق في مثل هذا الوقت) .

استيقظ الرجل مرتبكا وهي تنظر اليه ليشعر بالحماسة
وهو ما يحدث في كل صباح حيث تخبره بانها شعرت
بالامتهان لانه غير راغب بها ونام بعيدا عنها .

يكتشفان انه قد مات اثر التهاب رئوي ذلك الشاب اذي
وصل المنطقة واختبا بالمزرعة جوار اخيه قاطعا اكثر
من ثمان مائة كيلو ليتجنب المداهمات طلبا للقامة العيش

ولا بد من اخبار الشرطة ليدفنوه بسرية لانه متجاوز
وبلا اهل ولا هوية .

هو مصير الغرباء والمهجرين مثل ما يحدث اليوم تماما
حيث يبتلع البحر المهاجرين قسرا طلبا للزاد او الحرية

ويتم اخبار ابيه فيصل عبر الحدود لكن المشكلة التي يواجهها هو وابنه كيف ينتشلان الجثة من قبرها ، فيجمع عمال المزرعة وجيرانهم ذلك المبلغ مقابل استعادة الجثة .

هنا يعلق صاحب المزرعة (ان البيض يفعلون أي شيء وما لم يفعلوا فبحكم عدم رغبتهم) ويعلق على جمع النقود من العمال المحرومين انه وامثاله يرون ان الحياة شيء يجب ان يعاش ببذخ وان فكروا بالموت فانهم يرونه كافلاس اخير .

(احكموا اغلاق التابوت كي يتجنبوا ما يثير احزانهم .. وظل في كوخ بطرس طوال الصباح في انتظار نقله الى المقبرة خارج حدود المزرعة الشرقية)

وضع في عربة كارو يجرها حماران .. كان الرجال الاربعة ينحنون تحت الصندوق الخشبي المتلاليء دون ان يرفعوا ابصارهم .. كان الاب العجوز القادم من روديسيا قد تخلى عن التابوت ونظر للجميع بفرع .. فانزلوا الثلاثة التابوت لثقله وتخلي الاب عنه .)

لقد شهدت مثل هذا المشهد الدرامي كنا في حرب لثمانى سنوات نخلط بين انواع وهويات الجثث فترى جثة

بيضاء براس اسود او امرأة تقطع اميالا مع تابوت ابنها
تلطم طول الطريق ليتضح بانه لشخص اخر.

اخترت القصة من كتاب نصوص قصصية من روائع
الادب الافريقي الذي جمعه وترجمه سمير عبد ربه
وفيه مجموعة منتقاة بمهارة مع تعريف موجز لكل
كاتب .

نادين جوريمر (١٩٢٣ - ٢٠١٤) من جوهانسبرغ

تتميز كتاباتها بمناهضتها للتمييز العنصري ، من
اعمالها (عالم الغرباء والشاحنة الصغيرة وترجم لها
رواية ضيف شرف) .

كتبت اكثر من عشر روايات وسبع مجموعات قصصية

الباكورة السليمانية كتاب تسبب بحرق صاحبه

اسم الكتاب الباكورة السليمانية في كشف اسرار الديانة العلوية وضعه سليمان افندي الازني الذي يختلف الباحثون والكتاب باسمه وقصته وقيل انه شخصية وهمية وان الكتاب وضع بالزمن المعاصر للاساءة للعلويين .

يبلغ الكتاب ١١٩ صفحة وينسب للاذني الذي تلقى التعاليم العلوية في عمر مبكر ثم انشق عنهم .

يروى المؤلف قصته كيف التقى بشيوخ العلويين وانهم اخذوا العهد منه بان يحتفظ بتعاليمه سرا وان خالفهم سيقتلونه ويروي الكثير من طقوسهم السرية .

يتناول المؤلف في كتابه كتاب المجموع وهو كتاب مقدس لديهم ويحتوي على ١٦ سورة .

وكتاب المجموع ليس مشاعا بل يلقت شفويا من الشيوخ للمريدين لان المذهب العلوي ليس تبشيريا ويعتمد على الباطنية منها .

والكتاب يسمى الدستور ايضا وينسب الى الشيخ العلوي الميمون الطبراني في القرن الحادي عشر لكن المستشرق فريدمان يرى ان كتاب المجموع والدستور نسان مختلفان .

يرفض العلويون نسبة الكتاب اليهم ويصرحون بان مصدرهم الرئيس هو نهج البلاغة .

نشر كتاب المجموع بالفرنسية على يد رينيه دوسو في كتابه (تاريخ ودين النصيرية) ، والنص العربي له متوفر في كتاب العلويين العلوية لابي موسى الحريري .

ولد سليمان افندي في انطاكية ١٢٥٠ هـ والتحق بمدرسة الفاتح فعاش بلا ضوء ولا نافذة ودرس على يد احمد افندي البفراوي الذي اراد تزويجه من ابنته لكنها ماتت ثم تنصر وقصد بيروت وهناك اصدر كتابه الباكورة السليمانية لكن تمكن العلويون من خنقه واحرقوا جثته ورميت في ساحات اللاذقية .

يذكر المؤلف في ص ٢٣ السورة الثامنة واسمها الاشارة ومنها (سبحان اله خضعت له الرقاب وذلت له الامور الشداد ... الى ان يقول .. اسالك بحق الدعوة التي دعاك

بها السيد محمد وهو خارج من مكة وراكب المطية
البيضاء وهو ينادي الجهاد الجهاد ..).

ثم يفسر المؤلف معنى الجهاد المذكور بانه نوعان سب
الصحابة والنوع الثاني اخفاء مذهبهم .

اقامت فرنسا للعلوين دولة العلويين استمرت بين ١٩٢٠
- ١٩٣٦ وهم فرقة من الشيعة يتواجدون غرب
الاناضول ويعرفون ب التختجية والحطابين ويسمون
شرق الاناضول ب القزل باضية وفي اجزاء من تركيا
والبانيا يسمون البكناشية ولهم اتباع في العراق وبلاد
فارس وتركستان فيعرفون ب العلي لاهية ويتواجدون
في لبنان وفلسطين وسوريا .

مكتبات غزة وقود لصنع الرغيف

نشر الكاتب والباحث الفلسطيني الدكتور محمود عساف منشورا على صفحته الشخصية صرح فيه بانه تلقى اتصالا هاتفيا من صاحب فرن يعرض عليه شراء مكتبته لاجل حرقها وقودا لصنع الخبز .
قال انه ربما يضطر لذلك بسبب العوز .

اضاف د عساف (منذ تلك المكالمة وكاني اقيم المآثم في قلبي

تضم المكتبة ٢٥ عنوانا له شاركت بمعارض دولية وقد نشر مائة بحث علمي وحصد جوائز عالمية .

ونشر فيديو وهو يتمشى مع نجله قاطعين ٣ كيلو للحصول على نت لاداء ولده الامتحان وسيقطعان نفس المسافة في طريق العودة لخيمتهم سالكين الطرق الزراعية تجنباً للقصف .

(للمرة الاولى اشعر وكاني اقف كاشارة الحافلة منتصبا كالرمح لا احد يراني سوى الذين هم اشد بؤسا مني وكل شيء حولي يحارب رغبتني في الكتابة ... كل

شيء حاد ، وجوه المارة اوراق الشجر البارد القارص
الجوع الكافر ونبرتي كل شيء جاف القلم والورقة
رسائل الاصدقاء وكحتي

جميع التفاصيل تحاول قتلي مثل حبة قمح يطاردها
فلاح والنمل والذكريات) .

هكذا تنزف كلماته على صفحته .

بث برنامج نوافذ ثقافية من اذاعة عمان لقاء معه هاتفيا
من مخيم دير البلح بغزة فقال (حصلت على المرتبة
الثالثة في قائمة افضل عشرة باحثين حسب تصنيف
معامل ارسيف وانني الان اواصل بحثا مطولا في
خيمتي التي احاول حمايتها من قسوة الطقس رغم شحة
الورق وارتفاع سعر الاقلام التي ارتفعت لعشرين
ضعفا) .

لقد جربنا شيئا من هذا في العراق ابان فرض الحصار
في سنوات التسعينيات والذي امتد لعشر سنوات .

كنت ارى المثقفين يعرضون كتبهم في سوق الجمعة
بالبصرة للبيع وهم واجمون ، كان الصمت يلفهم بليغ
الاشارة .

وكان الكتاب يجاهدون من اجل الحصول على اوراق
للكتابة فيما انتشرت محال لبيع الورق المستخدم .

رغم ما حدث في جنوب لبنان وسوريا والسودان فان
مشهدا واحدا لا يفارق ذاكرتي وهو سكان غزة وهم
يهجرون من منطقة ليعودوا اليها ثم يهجرون منها ثم
يعودون تحت حمم القاذفات وتجاهل المجتمع الدولي،
مارثون يجسد اعلى درجات الرعب في القرن الواحد
والعشرين.

الرواية القصيرة في الطريق الى الصدارة

غالبا ما تصنف النوفيليا عدديا فتتراوح بين عشرة الى عشرين الف كلمة وتبلغ عدد صفحاتها بين سبعين الى مائة صفحة تنقص او تزيد قليلا .

وبما ان العدد اهم عنوان لتجنيسها فلا بد ان تعتمد الايجاز والتكثيف فكل جملة زائدة هي خيانة للصنف .

رواية الموت في البندقية للالمانى توماس مان والشيخ والبحر لهنغواي مثالان عليها .

في اطروحته التي نال بها الدكتوراه ٢٠٢٣ يحاول الدكتور ابو المعالي ان يحدد خصائص الرواية القصيرة

منها الحجم المتوسط والاستهلالات المركزة واللغة المكثفة والبطل المحوري الواحد والحدث المركزي الواحد وملح السخرية واثارة الاسئلة .

لكن الفن عصي على الاسوار فما تراه متوفرا من خصائص فنية في رواية قصيرة قد لا يتوفر الا بعضه في رواية قصيرة اخرى .

ان عصر السرعة والتحويلات الاجتماعية والتكنولوجية الكبرى تدفع القراء الى الابتعاد عن الروايات الطويلة فلا اتخيل من يتمكن من قراءة رواية مثل البحث عن الزمن الضائع التي تبلغ مليون كلمة الا لون خاص من القراء .

وما الروايات القصيرة التي توجت بالبوكر الا دليل على تحول واضح في الذوقية النقدية .

لقد احصى بلال رمضان عشرة منها (شيء صغير مثل هؤلاء للكاتبة كليركيجان تقع ب ١١٦ صفحة و رواية المكتبة لجيرالد ١٩٧٨ ورواية احساس النهاية لجوليان ورواية فنان في العالم للنوبلي كازو ورواية النباتية لهان كاج) وغيرها .

وسرعان ما تطورت الرواية القصيرة الى القصيرة جدا وقد عرفها عبد الله الميالي بانها النص السردي الذي يتوسط القصة القصيرة والرواية القصيرة وراى ان وراءها النظرة الفلسفية التي تؤكد على التقليدية (المينيمايوم) .

لقد كان مسلسل واحد يجمع العائلة فيتشابه الحوار حولها او يتصارع وربما يكون سقف التوقعات عامل منافسة يشد المشاهدين .. وقد تستغرق المسلسلة

المدبلجة سنة ... هذا اصبح جزء من الماضي فكل
ضربة زر على المبايل تنتقل معها لمشهد جديد .
من لا يريد ان يعترف بالحقيقة ستحاصره انى هرب
منها.

هذا لا يعني رفض الروايات الطويلة وبان الكتاب تخلوا
عنها لكن الوقائع تؤكد بان الرواية القصيرة ستتصدر
المشهد الروائي .

النوبلية اليس مونرو الاسباب الخفية وراء العشق

كتبت الامريكية واستاذة الادب بكلية بارد فرانسيس برون مؤلفة رواية التحول في مجلة ال (ان اليس مونرو هي احد المؤلفين الصادمين الذين لا يخشون ابدا عن كشف الستار عن الحقائق المعقدة لتجارب المرأة).

في هذه المجموعة القصصية حب امراة طيبة التي تتكون من ثماني قصص ساتناول قصتها (ستبقى الطفلتان) التي تستغرق ثلاثين صفحة .

العائلة تتكون من بولين وزوجها براين وابنتيهما الصغيرتين واب وام الزوج .

انهم يقضون اجازة على الساحل الشرقي لجزيرة فانكوفر .

بولين تبتعد قليلا عن تجمع العائلة هناك لتراجع نصا مسرحيا كلفت باداء دور فيه رغم انها ليست ممثلة ولا حتى هاوية ، انها المصائر التي تفودك صدفة او قهرا لاداء بعض الادوار في الحياة الفسيحة .

المسرحية اغريقية الاصل تحكي قصة اورفيوس العذري ويوريس التي ماتت فذهب اورفيوس الى العالم السفلي لاستعادتها وهناك اجيب طلبه شرط اللا ينظر للخلف فيراها وهي تخطو خلفه لكنه التفت اليها فماتت .
لكن المسرحية تلك حدثت واصبحت معاصرة المحتوى .

تعرفت بولين على جيفري الذي يصغرها بسنة ٢٥ عاما في حفلة شواء بوجود امه التي ترملت مرتين .
واختارها لاداء دور بوريديس بسبب مظهرها فهي ليست جميلة ولها شعر طويل تجاوزته الموضة وحاجبان متساويان غامقان وكثيفان يغلبان على وجهها فوصفهما جيفري بانهما يكسبانها مظهرا متجهما وهو امر يثير انفعال الجمهور حسب رأيه وان فكها العريض يجعلها اقرب الى الاغريق .

يمكن الوقوف طويلا امام المواضيع المتفرعة للقصة مثلا معاناة المرأة من اسلوب اب وام الزوج او معاناة

الأم وهي تربي صغيرتين الكبرى بعمر خمس سنوات
والصغرى رضية ويمكن التوقف امام وصف الكاتبة
المتفرد لللاثا وجمال الطبيعة وبالامكان التامل بتناولها
لمرح الاطفال وعبثهم وصراعهم مع بعضهم .

لكني ساركز على اهم المواضيع التي تناولتها حسب ما
ارى وهو الانجراف في الخيانة الزوجية من اجل
النشوة في الفراش واسباب تعلق الانثى برجل دون
غيره .

فبعد ان كلفت بولين باداء الدور شغلت تماما بمراجعتة
وتمثله وان السطور باخر دورها تعلقها فكانت تسقط
بعض المفردات من اصل النص سهوا ولو تأملت فيها
ستذكرك بفرويد وما وراء هفوات اللسان.

وبعد ان تتقدم بقراءة القصة تدرك ان تلك الزلات هي
اول علامات اهتمامها غير الطبيعي بالمخرج .

واثناء البروفات التي كانت تتم في احد الادوار العليا
لمبنى قديم وهم يكدحون من اجل النجاح فيما يستمتع
الاخرون في المتنزهات وشواطئ المحيط او يسبحون
في بحيرة ثيتيس .

فبهذا المبنى المتهاك ذي الغرف المغبرة والسقف العالي والنوافذ المقنطرة والجو الحار رات بولين ان حياتها الزوجية مزرية بالمقارنة مع وضعها اثناء البروفات . هنا في هذا المبنى ستحاك شباك العشق وتتدفق ملحتمه .

كان جيفري المخرج يتساهل معها بالتوجيه رغم انها لم ترتق لمستوى هاوية .

ولم يعد يطيق المكان في فترة غيابها .

(يمشي جيفيري عبر الغرف ويغلق رتاج الباب وفي كل مرة يبدو الامر كقرار جديد ، لا بد ان يتخذه وحتى ينتهي ما خطط له ، ما كانت تنظر اليه .

صوت الرتاج وهو يندفع في فجوته اندفاعا - ذلك الصوت المشؤوم الحتمي لمعدن يضرب معدنا - كان يبعث في نفسها صدمة مركزة تدفعها للاستسلام) .

لم تكن افكارها عن جيفري افكارا بل كانت تغيرات تحدث في جسدها .

وحيث تلفن لها وهي في سفرة سياحية وقال لها (اردت ان احظى بك في فراشي) اريدك ان تاتي فقدمت اعذارا لتمتتع لكن كلماته (في فراشي) ظلت تترد في

نفسها وتساءلت هل رفضها الذهاب اليه كان خطأ
جسيما هل هذا تذكير بكم هي محاصرة فيما يمكن ان
تسميه حياتها الحقيقية .

ستهجر منزلها وصغيرتيها لاجله ستهجر مقتنياتهما
الاثيرة ستغادر ذكرياتها وتاريخا الشخصي وكل حلم
عملت لتحقيقه في بيتها ومع زوجها كل ذلك لاجله
لجفري الذي كان ثقيل الجسد وبماضيه المعتم .

نسمع عن مئات الاسباب التي تدعو امرأة متزوجة ولها
اطفال لان تهجر زوجها وعائلتها لاجل عشيقها ومئات
الاسباب وراء تعلق الانثى برجل لكن الاسباب الحقيقية
مجهولة والتغيرات نسبية فما الذي يدعو امرأة جميلة ان
تخون زوجها العقيد او الطبيب مع عتال متواضع حياتيا
او جندي بسيط او ان تهجر زوجها غنيا لاجل فتى فقير
او زوجا شجاعا لاجل جبان .

علم النفس ما يزال يحبو ونحن ابعد ما نكون عن
اكتشاف اسباب العشق والخيانة .

البصرة وساحة الامويين يوم السقوط

كنت ليلتها اتابع تطور الاحداث من شاشة العربية الى ساعة متأخرة من الليل حتى غلبني النوم .

كانت الفصائل المسلحة قد دخلت ريف دمشق فيما اكد النظام السوري بانه اقام جدار صد يصعب اختراقه .

ربما نمت ساعة لاصحو على صوت المذيع يقول (لمن فاته متابعتنا ان بشار الاسد قد فر لجهة مجهولة) .

في البصرة باحداث متشابهة كنت اسكن دارا وسط المدينة ، على يساره يقع بنك على بعد امتار وعلى اليمين على بعد قريب تنتصب بناية الامن شاهقة ما نسميه محليا بالليث الابيض .

قالوا لاتذهب ، ليلا سنقتحم البنك قلت افضل ان ارى دخول الدبابات البريطانية من منطقتي القريبة من تجمعهم وغادرت .

هكذا تمكنت في صباح اليوم الثاني من مشاهدة طلائع الدبابات البريطانية تتوجه الى وسط المدينة .

كنا غاية الفرح ونحن نشهد سقوط النظام غير متوقعين ما ينتظرنا .

و حين رايتهم يحتفلون في ساحة الامويين هاتفين (ارفع
راسك فوء انت سوري حر) تذكرت احداث البصرة
المتشابهة معهم .

كان بلهجة لبنانية يصيح بالناس مع الرتل البريطاني من
عجلة مكشوفة (ايها العراقيون هذه املاككم املاك
الدولة فاغتنموها) .

وهو ما حدث .. رايتهم ينهبون فرحين ، رايت اقتتال
العصابات وهي تقتحم البنوك .. رايت الدوائر كيف
تحرق .

لكن اكثر ما استوقفني في دمشق مشهد الناس وهم
يرمون بالاوراق الرسمية من موقع مرتفع من سجن
صدنايا ، وصراخهم وهم يحاولون فتح الابواب السرية

عاشت هذا الموقف في البصرة فكان اكثر مكان
تواجدت فيه هو مديرية الامن (الليث الابيض) .

كنت اشاهد البعض يرمون الاوراق وهي تهبط
متارجحة من الطوابق العليا وسالت نفسي وانا ابحت
باية زلزلة اودعوني ؟ .

في يوم السقوط بدمشق توجهت عصابات الى البنك
،مثلنا بالضبط مثلنا ،ذات النظام وذات القمع وذات
ردود الافعال .

واليوم ينتشر السلاح بكل بقعة في سوريا واسرائيل
استهدفت ٣٠٠ موقعا مهما بما فيها الطائرات التي
استوردت مؤخرا ، واحتلت المنطقة العازلة وجبل
الشيخ واصبحت على بعد خمسة وعشرين كم عن
دمشق .

لقد تدفق المسلحون الملتحون لشوارع دمشق ورغم
الوعد فان سوريا المدنية تنتظر المخاض العسير .

كتاب النظام العالمي لهنري كيسنجر

يضم الكتاب مقدمة وتسعة فصول هي ، اوربا النظام الدولي التعددي ، نظام توازن القوة الاوربي وانتهاءه ، الحركة الاسلاموية والشرق الاوسط .. عالم في عين الفوضى ، الولايات المتحدة وايران ، تعددية آسيا ، نحو نظام آسيوي .. مجابهة ام شراكة ، خدمة للبشرية كلها ... قوة عظمى مترددة .. اما الفصل التاسع فقد عنون ب التكنولوجيا .. التعادل .. والوعي الانساني .

يقع الكتاب في ٣٩٥ صفة ترجمه د فال جكتر و صدر عن دار الكتاب العربي ٢٠٢٥ .

اهمية هذا الكتاب تاتي من اهمية مؤلفة مهندس الدبلوماسية الامريكية ولا تترسخ اهمية الرجل من انجازاته كمعاهدة كامبديفد بل لمقدرته على التواصل حتى اخر عمره حيث قام بزيارة للصين وهو بعمر قرن .

يتناول كيسنجر في مطلع الفصل الرابع الموسوم ب (الولايات المتحدة وايران: مقاربتان للنظام) خطابا ادلى به المرشد السيد خامنئي سنة ٢٠١٣ في مؤتمر ديني

اطرى فيه على الربيع العربي واعدته ثورة عالمية جديدة
معتبرها صحوة اسلامية ذات عواقب كاسحة للعالم
وتابع ان الغرب اخطأ اذ رأى ان جماهير المتظاهرين
كانت تمثل انتصارا للديمقراطية الليبرالية لانهم
سيرفضون التجربة المريرة والمرعبة لمجارات الغرب
وهم كانوا يجسدون (الانجاز الاعجازي للوعود الالهية
وحسب راي خامنئي فان هذه الصحوة المتجددة للوعي
الاسلامي ستفتح الباب امام ثورة دينية عالمية مرشحة
لسحق النفوذ الطاغي لامريكا وستضع حدا لثلاثة قرون
من التفوق الغربي .

يقول كيسنجر ان من شان هذه التصريحات ان يتم
التعامل معها بوصفها تحديا ثوريا خطيرا لانها صدرت
من شخصية له سلطة دينية وزمنية في بلد مهم ويضيف
نقلا عن المرشد بان المبادئ الدينية الكونية الشاملة لا
المصالح القومية الوطنية او الاممية الليبرالية هي ما
ستسود العالم الجديد ولو صدرت مثل هذه الافكار من
قائد آسيوي او وربي لفسرت بانها تحديات عالمية
صادمة لكن تكرارها على مدى ٣٥ عاما افاد في
ترويض العالم وجعله متآلفا مع راديكالية هذه العواطف
والافعال الداعمة لها ومن جانبها دأبت ايران على

مزاوجة تحديها للحدثة مع تراث فن حكم الفي استثنائي
الدهاء .

عنوان فرعي يتلو ذلك (تراث فن ادارة الدولة الايراني
(يذكر المؤلف بانه منذ تطبيق المباديء الاسلامية
الراديكالية بوصفها عقيدة سلطة دولة منذ ١٩٧٩ انقلب
نظام الشرق الاوسط رأسا على عقب .

فترات ايران التاسيسي متمثلا بالامبراطورية الفارسية
التي تمكنت عبر سلسلة من عمليات التجسد من القرن
السابع قبل الميلاد من اقامة حكمها على امتداد القسم
الاكبر من الشرق الاوسط المعاصر مع اجزاء من اسيا
الوسطى وجنوب غرب اسيا وشمال افريقيا بفن وثقافة
متالفين وجهاز بيروقراطي ذي خبرة في ادارة
مقاطعات مترامية الاطراف وبجيش جرار متعدد
الاتنيات مصقول جراء حملات ناجحة في جميع
الاتجاهات ، فاصر المثل الاعلى الفارسي للنظام الملكي
على رفع سيده الى مرتبة سماوية بوصفه ملك الملوك
العاكف على اقامة العدل ورسم التسامح مقابل الطاعة
السياسية السلمية .

كان المشروع الامبراطوري الفارسي مثل نظيره
الصيني يمثل صيغة لتنظيم العالم اضطلعت بها
انجازات الثقافة والسياسة والثقة السيكولوجية المتماسكة

الثقة بالنفس فادت دورا لا يقل عظمة عن الفتوحات العسكرية التقليدية و افضل من وصف تلك الثقة هو المؤرخ الاغريقي بالقرن الخامس قبل الميلاد هيرودوت فكانت تلك الثقة متوفرة بهذا الشعب الذي بات يرى في نفسه مركز الانجازات الانسانية .

ويضيف كيسنجر بعد ٢٥ قرنا كان هذا الاحساس بالثقة الذاتية الجليلة مايزال قائما .

وحتى عهد دخول العرب ايران فاتحين ظلت ايران محافظة على لغتها وعلى شحن النظام الجديد بتركات الامبراطورية التي اطاح بها الاسلام للتو .

في النهاية اصبح المذهب الشيعي دين الدولة منذ القرن ١٩ واعد تحديا للامبراطورية العثمانية المتنامية التي كانت تعتنق المذهب السني وعلى النقيض من اكثرية التفسيرات السنية داب هذا الفرع من الاسلام (الشيعي) على تاكيد الصفات الصوفية - الباطنية المتعدرة الطمس للحقيقة الدينية كما على اجازة الرياء او الخداع الحصيف في خدمة المؤمنين .

بعدها يتطرق الكاتب الى ثورة الخميني ويتناولها طبيعة وتأثيرا ويؤكد التقارب بينها وافكار سيد قطب .. قال بازركان ان المطلوب هونظام حكم شبيه بالاعوام

العشرة من حكم النبي ص وفي غضون الاعوام الخمسة
من حكم الامام علي .

ويضيف كيسنجر (لعل ايران بين سائر دول الشرق
الايوسط هي المتوفرة على الخبرة الاكثر تماسكا على
صعيد العظمة القومية - الوطنية والتراث الاستراتيجي
الاعرق والايوسع دهاء .

لقد حافظت على ثقافتها الاساسية عبر ثلاثين قرنا عبر
فن التلاعب بعناصر محيطه وتوظيفها .

يستمر هذا الفصل ما يقارب سبعين صفحة .

كيسنجر (١٩٢٣ - ٢٠٢٣) سياسي ودبلوماسي وخبير
استشاري جيوسياسي امريكي شغل منصب وزير
خارجية امريكا سنة ١٩٧٣ ومستشار الامن القومي
للرؤساء نيكسون وفورد ، حصد نوبل بسبب اجراءاته
في التفاوض لوقف اطلاق النار بفيتنام.

كتاب مكان تحت الشمس لنتنياهو

من دار الجليل للنشر صدرت الطبعة الثالثة لكتاب زعيم
الليكود نتنياهو م ١٩٤٩ بترجمة محمد الدويري
ةتصويب كلثوم السعدي .

يقع الكتاب في ٥٢٣ صفحة ويضم عشرة فصول .

الكتاب صدر بالانكليزية بعنوان (مكان بين الامم) ثم
ترجم للعبرية فصدر ١٩٩٣ باسم مكان تحت الشمس .

حينها لم تكن الاتفاقية السلمية بين الاردن واسرائيل قد
وقعت .

وتقول اسرة دار الجليل بمقدمتها للكتاب بانه معد ليكون
برنامجا انتخابيا وورقة عمل فيما اذا تصدر نتنياهو سدة
الحكم .

في سيرة بيبي نتنياهو كان بعد الخدمة بالجيش سفيرا
لاسرائيل بالامم المتحدة ،وهو مزواج اقترن ب ٣نساء
وخانهن باعتراف صريح وهو ما لا يعتبر خلا في
العرف اليهودي .

جمع مؤهلات الزعامة ولما يبلغ السابعة والاربعين
،وتمكن من لملمة اطراف اليمين .

لعشرات الصفحات ترى في التمهيد سيرة وافية واشعة
ساطعة على حياة رئيس الوزراء الحالي لاسرائيل
نتنياهو .

يقول نتنياهو (لقد تم في فرساي معاهدة لشعوب وسط
وشرق اوربا التعهد لليهود باقامة دولة في فلسطين
وشمل الوطن القومي انذاك ضفتي نهر الاردن هذه
المنطقة التي تسمى الان ارض اسرائيل الانتدابية)
المنطقة التي كلفت بريطانيا سنة ١٩٢٠ ان تقيم فيها
وطنا لليهود) ،شملت اراضي دولتي الاردن واسرائيل
اليوم ، غير ان الكثيرين يدعون اليوم بان اليهود لا
يستحقون ٢٠ بالمائة .).

ويحشد نتنياهو عشرات المعلومات والمصادر في
الفصل الاول المعنون (ظهور الحركة اليهودية) الذي
يتجاوز الثلاثين صفحة .

وهو مايشير الفضول لمتابعة تلك المصادر وتنقية
المعلومات التي وردت فيها .

لكنني ساركز على الفصل السابع الموسوم
بالجدار الواقى .

يقول نتنياهو(في ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ كنت طالبا
جامعيا في الولايات المتحدة الامريكية ورغم مناسبة

يوم الغفران والمسافة الشاسعة التي تفصلنا عن اسرائيل انتشرت الاخبار لتضربنا باقصى قوة في ساعات ما بعد الظهر .. لقد اندلعت الحرب .. مصر وسوريا تهاجمان اسرائيل) .

وذكر كيف ان عددا من الطلاب الاسرائيلين الدارسين في امريكا والذين كانوا من ضباط الاحتياط في الجيش الاسرائيلي توجهوا فورا الى مطار كندي للاقلاع باول طائرة ، وكنت واحدا منهم) .

ويواصل سرد الاحداث ابان حرب ٩٧٣ وكيف تمكن جيشا مصر واسرائيل ان يحققا تقدما (وصفه بالمكتسب الضئيل) وكيف تم صدهما ، لقد اصبح الجيش الاسرائيلي على مسافة ٤٠ كم من دمشق و ١٠١ كم من القاهرة .

لكن الجيش الاسرائيلي خسر ٢٥٥٢ قتيلًا ويستنتج بان هذا الهجوم لو تدفق من خطوط ٩٦٧ فمن المحتمل ان لا تكون اسرائيل موجودة الان .

اثر ورود بند بمعاهدة السلام ان لا يدخل الجيش المصري لشرق القناة وان تنتشر قوات مراقبة ستمتع اسرائيل بمقدرة على صد الهجمات المحتملة مستقبلا على حد قوله .

ويقول نتنياهو ان مساحة سيناء الشاسعة تسمح لاسرائيل ان تصد أي هجوم محتمل وان يكون لها زمن كاف لاستدعاء الاحتياط وانخراطهم في المعركة .

واوضح نتنياهو اهمية الشروط الواجب توفرها في الجبهة الشرقية من خلال طبيعة الردع الاسرائيلي التي اعتمدت على ثلاث عناصر هي القدرة العسكرية والمدة الزمنية لتمكينها من تجنيد قوات الاحتياط والحد الادنى من المساحة المطلوبة لاسرائيل كي تتمكن من الانتشار .

من هنا يصر نتنياهو على التاكيد على المساحة المتوفرة لها وضرورتها ويصفها ب (اهم الثروات المتوفرة) .

رواية الكتاب الذهبي لدوريس ليسسينج

تقول الكاتبة في مقدمتي الرواية احدهما كتبتها ١٩٩٢

(زرت الصين بناء على دعوة وجهت لي من اتحاد
الادباء وعلمت بان طبعة اخرى من روايتي بثمانين
الف نسخة قد قرئت في الصين بعد نفاذ الطبعة الاولى .
وان هناك ثلاثة اجيال قرؤوها في بعض الدول .

واضافت . (ان الرواية لدى صدورها عدت سابقة
لافكار عصرها وقالت لي معلمة صديقة من زمباوي ان
النبرة المثالية التي كان الشباب الشيوعيون يتحدثون بها
هذه الايام قبل ان يكون هناك حكم شيوعي بزمايوي
اذهلت الطلاب فالشيوعية والشيوعيون ارتبط في
اذهانهم بالانانية والانتهازية .

ولم يخطر لهم على الاطلاق ان الشيوعية بدأت حلما
صادقا بعالم افضل .)

وتسجل الكاتبة الكثير من الانطباعات حول الرواية مثلا
ان النساء يكتبن لها بان روايتها فتحت اعينهم على
المشاعر والتجارب التي تعيشها النساء والبعض يمدح

فيها الفكرة السياسية واسلوب تصوير الشخصية
الامريكية التي تبدو شخصية ذكورية .

وتقول الكاتبة ان ما احيا الرواية هو تلك الطاقة التي
تسري فيها وتلك الحيوية العالية التي تتدفق منها ،
حيانا تنبعث تلك الطاقة التي تتميز بها الرواية من
الصراعات الدائرة داخلها.

قسمت الرواية الى ٥ اجزاء تفصل بينها المراحل
المختلفة للدفاتر الاربعة الاسود والاصفر والاحمر
والازرق وهي تخص البطلة انا احدي ابرز شخصيات
الرواية انها خوفا من التشنت والانهيان تنهي احد الدفاتر
بالحبر الاسود الثقيل وعندما تكتمل يولد بين اجزائها
المتفرقة الدفتر الكتاب الذهبي .

السطور الاولى من الرواية تضعك في لب القضية
فالمراتان أنا ومولي صديقتان مقربتان لبعضهما يفترقان
اشهرا او سنة ثم تلتقيان كانتا وحيدتين في المسكن بلندن
حين تبدأ الاحداث انشغلت مولى بالاجابة على الهاتف
وقالت لصديقتها انه ريتشارد (طليقها) يخبر انه قادم
فاجابتها انا بانها لا تغادر عند حضوره فاجابتها
صديقتها مولى (ابقى معي كما انت)

كان ريتشارد يكره أنا وعلت مولى الامر لصديقتها
(بانه معجب بها من صميم قلبه لكن الكراهية التي
يعترف انه يكنها لي يصبها عليك).

مولى ذات المواهب الاربعة اكثر خبرة بالحياة من انا
التي لها موهبة بالكتابة وهما شديدا الاختلاف لكن
يجمعهما انها ترفضان الزواج فمولى طلقت من
ريتشارد بعدما انجبا طفلهما الذي تخلى عنه ابوه بعد
فترة وشب لدى امه بخمول ميالا للعزلة والتأمل .

تحاول الصديقتان ان تنتمرا على الرجل ضعيفا
وتشعرانه بالهزيمة فليست ثروته تنقذه من الشعور
بالهزيمة فيما هما حرتان والرجل بين دفاع بينهما
وخضوع .

لكنهما تشعران بعبء الوحدة فليست فكرة رفض
الزواج سوى دمار لروحيهما وربما لن تتمكننا من
العيش وحيدتين .

فتنتهى مولى اخيرا بالزواج .

اما الافكار الشيوعية التي امانا بها ٠٠ فقد جف سحرها
وحلت بديلا عنها الشعور بالخيبة .

فى المقدمة تطرح الكاتبة افكارا جديدة حول التخلف
النقدى فتقول ان الصغار يتعلمون فى المدارس على

فكر جاهز مقولب وحين يكبرون ويصبحون نقادا لا
يتمكنون من النظر للابداع الا ضمن اطر احكام مسبقة
وتناسوا بان قوة الابداع تكمن بتحرره من القوالب
المعلبة .

دوريس ليسينج كاتبة بريطانية (١٩١٩ _ ٢٠١٣)
حصلت نوبل ٢٠٠٧ من رواياتها (الارهابية الطيبة
والعشب الذي يغني)

المكتبات البصرية تاريخا وواقعا

عقدت في الثلاثين من نوفمبر على قاعة مركز المخطوطات والتراث البصري ندوة بعنوان (مكتبات البصرة بين الماضي والحاضر).

تحدث فيها ثلاثة من المحاضرين تصدرهم مراس مدير المكتبة المركزية مؤكدا ان المكتبات العامة هي جامعات الشعب وان اثنين وثلاثين مكتبة عامة تقع في بغداد فقد اسست احد المكتبات سنة ١٩٣٦ في شارع العزيزية هناك وكانت تضم اربعة الاف كتاب .

اما في البصرة فقد تاسست المكتبة المركزية العامة سنة ١٩٥٧ في بناية الادارة المحلية حتى سنة ١٩٨٢ حيث انتقلت الى موقعها الحالي في شارع السعدي ، فيما كانت فروع لها في القرنة سنة ١٩٦٢ وتضم ١٣ الف كتاب حاليا وفي قضاء الزبير تاسست ١٩٦٩ وقضاء شط العرب التي دمج اسمها مع الفقيدة عالية محمد باقر التي انقذت المكتبة العامة من الحرق والضياع ابان

انتفاضة ١٩٩١ فقد نقلت نواذر الكتب والقسم الاعظم
منها الى منزلها .

بعدها تحدث مدير المكتبة الاهلية اقدم مكتبة في البصرة
فذكر بان قد مر على تاسيسها ستة وتسعون عاما فقد
افتتحت بعد تاسيس الدولة العراقية على يد جده فيصل
حمود في ١٩٣٨ وبعد وفاته ادارها والده غازي لكنها
احترقت تماما في احداث البصرة ١٩٩١ واعيدت
بجهود الخيرين مضييفا ان المكتبة اصبحت تستقطب
كتبا نوعية لم يكن مسموحا بها ابان النظام السابق حيث
تسيدات الكتب الايديولوجية

ومنذ ٢٠١٦ شرعت المكتبة الاهلية بنشر كتب بالتعامل
مع مؤسسات عربية بشكل محدود فنشرت اربعين
عنوانا .

اخيرا تحدث صفاء الضاحي مدير مؤسسة انجاز
ومسؤول لجنة الفراهيدي الذي كان له دور بانبثاق اول
شارع ثقافي قرب نصب العالم البصري الفراهيدي
وسمي باسمه فاصبح قبلة للمثقفين .

وقال الضاحي (تمكنا من اقامة العديد من الندوات
والمعارض وانشانا جائزة اشترك فيها اثنان وخمسون
نتاجا ادبيا) .

جدير بالذكر ان البصرة التي كانت زاخرة بمكتبات
على مستوى راق كما ونوعا تحولت الى جفاف مكتبي
ولا تتعدى المكتبات فيها حاليا اصابع اليد .

الروائية كاواكامي العزلة وراء جفاف الروح

ولدت الروائية اليابانية ميبكو كاواكامي سنة ١٩٧٩ وهي شاعرة ومغنية بدأت بكتابة القصص القصيرة والشعر.

ترجمت لها مؤخرا للعربية رواية (كل العشاق في الليل).

تتحدث روايتها كل العشاق عن الفتاة آيري ٣٤ عاما تعيش وحيدة مترفعة عن عقد صلات انسانية او جسدية .

(لم استطع التفكير في شيء واحد عني قد يستحق المشاركة اسمي فويوكو مدققة لغوية حرة عمري ٣٤ سنة ساتم ال ٣٥ في الشتاء اعيش وحدي عشت في الشقة نفسها منذ قديم الازل ولدت في ناغنو في الريف في احد الوديان احب الخروج لامشي مرة في السنة في عيد ميلادي في منتصف الليل في عيد الميلاد لكني لست واثقة ان اجد احدا غيري قد يرى هذا الامر ممتعا كما اني لم احكه لاحد من قبل.

ليس لدي اصدقاء اتحدث معهم بصورة منتظمة هذا هو كل شيء كل ما يمكنني ان احكيه عن نفسي).

لكن القاريء يستطيع ان يحكي من خلال المقطع اشياء اخرى ويستتبط البؤس البشري وراء ذلك ، قصيدة نعي الذات الذي لم تذكره الكاتبة يتمكن من قراءتها الفرد المتمرس في رسم لوحة قاتمة لجفاف الروح الذي يدفع للتبدد والانجماد .

صرحت الكاتبة في مقابلة (ان النساء يواجهن ظروفًا صعبة ، هؤلاء النساء ينبغي ان تسمع اصواتهن ليصلن في الواقع الى الناس)

اصدرت الكاتبة رواية (طقس غريب في طوكيو) سنة ٢٠١٠ تسرد فيها قصة فتاة وحيدة بعمر ٣١ تعشق معلما ارمل يكبرها بثلاثين عاما اخترت مقطعين منها (اذا كان الحب حقيقيا فعامله بالطريقة التي تزرع بها و غذيه واحمه، يجب ان تفعل ما بوسعك على الاطلاق ولكن اذا لم يكن ذلك صحيحا فمن الافضل ان تتركه يذبل على كرامة) ، (عندما حدقت في الشفرات كانت حادة لدرجة ان لمسها سيؤدي الى نزول الدم على الفور نمت الرغبة في رؤية نفسي لم يكن لدي أي فكرة عن سبب اثاره بريق السكاكين مثل هذا الشعور لكنني افتقدته بشدة) .

سنة ٢٠٠٧ اصدرت الكاتبة روايتها (اثناء وبويضات)
تتناول فيها هوس النساء بعمليات التجميل خاصة تكبير
الاثداء .

من اعمالها (متجر ناكانو والسماء زرقاء والارض
بيضاء و السيد ناكانو والمرأة و سجل موجز جدا
ومجموعة قصصية هي الاستسلام للشغف).

حفل توقيع كتب لعشرة كتاب بصريين

بحضور جمهور من المثقفين ووسائل الاعلام اقيم في البصرة مساء امس حفل توقيع دفعة جديدة من الكتب الصادرة عن ديوان محافظة البصرة ضمن سلسلة (البصرة تاريخ عريق وثقافة متجددة).

هذه السلسلة تهتم بكتاب ومؤلفين بصريين وادباء.. اهتموا بتراث البصرة وتاريخها وفلكلورها والادب والفكر الذي يهتم بخصوصيتها.

هذه السلسلة تتوخى تشجيع المبدعين البصريين وتوثيق مرتكزات اساسية ومحاور مفصلية من الحياة الثقافية.

وقع في الحفل كتب لكتاب بصريين منهم القاص محمد خضير والشاعر طالب عبد العزيز والاديب كاظم حسن سعيد والدكتور ناصر هاشم والقاص محمد سهيل احمد وغيرهم.

حضرت هذا الحفل لاقع كتابي البريكان مجهر على الاسرار وجذور الريادة وهو ثمرة جهد تواصل لسنوات مع الرائد المفكر محمود البريكان عبر صداقة مقربة .

(مقدمة:

((لست لغزا لكن فهمي بالغ التكاليف :محمود
البريكان))

شرعت بوضع مسودة هذا الكتاب سنة ١٩٩٢ وكان
مصمما ان يتضمن ثلاثة اجزاء : مختارات من
شعر البريكان .. وتسجيل ارائه ومواقفه ونقد لشعره
.وخلال اكثر من عشرين عاما مر الكتاب بمحطات
توقف وتشذيب وتطوير حتى وجدت حلولا فنية للكتاب
.ولا يسندني الا ما اسميته وهو مسودة سجلت فيها
ملخص ارائه بعد كل لقاء ..ولقد راعيت ان تكون
الاراء بلغة بسيطة كما كنا نتحاور ووضعها بين
هلالين مهمشة بحرف <م> اشارة الى اسمه ..وعلى
القارئ ان يتوقع من شاعر مفكر عميق الثقافة لو عبّر
شخصيا عن تلك الاراء لانت بلغة رصينة واكثر دقة .

اتقبل من الاخرين ان ينظروا للمؤلف باعتباره كتابا خام
..لقد دفعني خوف مقلق من ضياع المعلومات ان اعجل
باصداره ..وادرك مدى التشكيك الذي سيوجه لدقة
المعلومات ..وما سنثيره من اعتراضات ..الاهم من هذا
كله اشعر اني كتبت بضمير لا يورقني ..وعلى النقاد
والقراء حرية الاختيار

البصرة -اب .. ٢٠١٦ .)

نوبل ٢٠٢٤ للكورية هان كانغ

لا مساحة للجثث ولا توابيت كافية للجثامين
هكذا تواجه المشهد في الصفحات الخمسين الاولى في
رواية افعال بشرية للشاعرة والروائية الكورية الجنوبية
كانغ التي توجت بنوبل لهذا العام خلافا للتوقعات .
وانت بحاجة لمقدرة فائقة على تلقي البشاعة والسيطرة
على الحزن والاضطراب وانت تتقدم في القراءة بين
مجزرة الجثث.

(لم يكن هناك وقت ولا حيز لاعادة تنظيم الترتيب
الموجود بدقة لذا كان عليكم حشر التوابيت معا باي
طريقة عشوائية ، حافة احدها تلامس حافة الاخر ،
في تلك الليلة حين نظرت حولك الى كل هذه الجثث
المكتظة داخل قاعة الرياضة فكرت كم بدا المشهد اشبه
بمؤتمر ، تجمع هائل من جثث احتشدت هنا بترتيب

مسبق ومهمتها الوحيدة هي انتاج رائحة التعفن الفظيعة تلك ز مشيت بسرعة بين هذا التكتل الصامت ..).

هنا تصف الكاتبة مشاهد الجثث المروعة لمن استهدفهم الجيش في انتفاضة مايو ١٩٨٠ التي بدأت بتظاهرة طلابية جنوب غرب كوريا وتحولت بعد ذلك لصراع بين المدنيين والسلطة .

تمكن الجيش من السيطرة على الحكم بكوريا منذ ١٩٦١ حيث برز الجنرال تشونغ بارك الذي تمكن من خلق ما عرف بمعجزة نهر الهان الاقتصادية لكنه صدم بانتخابات ١٩٧١ التي كادت تقضي عليه فوضع سنة ١٩٧٢ دستوراً جديداً يسمح له بالبقاء للأبد بالحكم وممارسة الحكم القمعي ما أدى لاندلاع الاحتجاجات ١٩٧٩ .

كانت الكاتبة هان طفلة تختزن في ذاكرتها مظاهر العنف واطلاق الرصاص على المحتجين وتشويه الضحايا بابشع الأدوات ، حتى تمكنت من تجسيدها في هذه الرواية .

ولدت هان كانغ ١٩٧٠ في مدينة غوانغجو بكوريا الجنوبية ثم انتقلت للعاصمة .

كان ابوها روائيا وقد بدأت بنشاطها الادبي كشاعرة سنة ١٩٩٣ فنشرت قصائدها بمجلة الادب والمجتمع ثم توجهت للنثر فانتجت مجموعتها القصصية (حب يوسو) .

ظهرت روايتها الاولى (النباتية) ٢٠٠٧ بثلاثة اجزاء وهي تتناول ازمة الانسان وهو يتحول نباتيا ويصارع الاخرين الذين يرفضون قراره فيستغلها زوج شقيقتها وينال منها فنيا وجنسيا وتمضي اخيرا لمصحة نفسية .

من اعمالها الروائية (الكتاب الابيض ٢٠١٦ ، لا تقل وداعا ، النقاها) وقد ترجمت لها ثلاث روايات للعربية .

ملاحظة .. حسب المترجم محمد نجيب ٢٠٢٠ فان اصل العنوان الصبي ياتي ومفردة ياتي مجازيا لها معان عدة منها انتفاضة والصعود والطفو ...

لقد بررت الاكاديمية منح هان نوبل (لنصوصها النثرية الشعرية المكثفة التي تواجه الصدمات التاريخية وتكشف عن هشاشة الحياة البشرية .).

روايات داكوستا الفرنسية الاكثر مبيعا

الروائية الفرنسية ميليسيا داكوستا (١٩٩٠) حصدت المرتبة الاولى في المبيعات مكتسحة المتربعين على عرش الكتاب الفرنسيين الاكثر مبيعا غيوم ميسيو وومارك ليفي وديكر حسب صحيفة لوفاجيو، وتمكنت من بيع ٣ مليون نسخة .

تخصصت بالاقتصاد وانجزت اربع روايات ثم قررت ان تنشر نصين لها عبر منصة الامازون .

تقول داكوستا (لم اتوقع من دور النشر ان تلتفت لرواياتي وكنت احتاج ارسالها لمائة دور نشر نادرا ما تنجح محاولاتي .. ففكرت بالتوجه للنشر لبعض اعماله هكذا تواصلت مباشرة مع القاريء وارى ان النشر الالكتروني سيكون مسرعا لدور النشر ليكتشفوا عبره الكتاب الجدد) .

منذ العام ٢٠٢١ وهي تتربع على عرش الكاتبة الاكثر مبيعا ولما تتجاوز ٣٤ عاما .

نشر لها مؤخرا رواية (نساء طرف العالم) عن دار النشر ألبين ميشل .

شتاء وفي جنوب نيوزلندا في مخيم قرب البحر تديره اوتمن وبنتها هدوء الطبيعة وسحر المكان لكن المرأتين تتخطيان السكون والوحشة تحول كل ذلك الى ضجة بعد وصول افلور الشابة الباريسية التي تسعى لنيل الصفاء الوجداني .

نشرت الكاتبة ثلاث روايات قبلها (ازرق السماء باكملة ورواية الغد ، وكنت عائدة من الاخرين) .

تمكنت النسوة من خلق حال انسجام بينهن وكشفن لبعضهن اعمق اسرارهن تقول الكاتبة (ما يحتاجه الناس هو التريث ثم العودة للاشياء الاساسية) | .

ميليسيا تختار بطلات مزعجات ربما لا يتعاطف او ينسجم معهن عدد من القراء .

تحولت روايتها الاولى ازرق السماء باكملة الى مسلسل تلفزيوني .

انجزت ٧ روايات في خمس سنوات .

الحقيقة ان نهجا جديدا سيبيدا عبر النشر على المواقع
الالكترونية ولا حاجة للكتاب الواعدين ان يقفوا طويلا
امام دور النشر في انتظار نشر كتبهم .

وفاة عبوسي الذي خلده مسلسل تحت موسى الحلاق

الدكتور حمودي الحارثي (عبوسي) (١٩٣٦ -
٢٠٢٤) ترك قسم النحت في معهد الفنون الجميلة
وتفرغ للتمثيل بين ١٩٥٨ حتى ١٩٦١ ، بعدها درس
الفن والافراج السينمائي بين عامي ١٩٧٤ - ١٩٨١ .
سافر سنة ١٩٩٥ الى الاردن بسبب ضائقة اقتصادية
لعشرة اشهر ثم سافر الى هولندا ليستقر فيها ، فاقام
١٥ معرضا للنحت هناك .

كلف بعد عودته من القاهرة من قبل وزير الاعلام عهد
النظام السابق بان يشارك بالتمثيل في مسلسل تحت
موسى الحلاق بعد اعادة كتابته ، لكنه فضل ان يخرج
الجزء الثاني وان لا يشارك فيه ، فتم انجاز العمل لكنه
لم ينجح جماهيريا لعدم مشاركة عبوسي في التمثيل .
عمل نجار بسن مبكرة فقد اتقن المهنة من ابيه الملقب
بنجار الائمة .

درس الحارثي الفن والخراج المسرحي لعامين في فرنسا بين (١٩٦٤ - ١٩٦٥) .

اخرج مسلسل موسى الحلاق وهو مسلسل تلفزيوني كوميدي عرض في الستينيات من القرن الماضي اخرجه محمد كريم وكتبه سليم البصري ومثل فيه د. الحارثي دور عبوسي وبقي حيا في ذاكرة العراقيين . لقد ظهر المسلسل في مرحلة العصر الذهبي للدراما العراقية .

وكان المسلسل يعالج مشكلة الامية بالدرجة الاولى فضلا عن تناوله قضايا اجتماعية ويعكس التركيبة النفسية للمجتمع العراقي .

فهذا الحلاق كان يقسو على عامله عبوسي ولكن العامل يتقبل ذلك بروح رضية .

وحين ياتي طلبة الامية ليدرسوا قرب محله يرضخ لهم بعد تردد ، لكن عبوسي اراد ان يعلمهم بترديد اغنية شعبية فاشتغل المرح والترديد بصوت عال والتصفيق فما كان من سليم البصري الحلاق الا ان يغادر تحمله ويطردهم .

لكن المقطع الاكثر اثاره والذي بعد نصف قرن يتفرج عليه العراقيون بلا ملل ويغرقون بالضحك هو تلك

الحادثة التي طلب من عبوسي استاذة الحلاق ان ياتي له
بقنينة علاج فحدث الاشتباه واتاه بقنينة عرق قوي
المفعول فسكر استاذة ومضى فنتمر على جارتة وصفع
عامل الطبيب ونشط بسلوكيات تتنافى مع تربيته
والعرف السائد .

البيدوفيليا مرض الاثارة الجنسية بالاطفال

البيدوفيليا مرض الاثارة الجنسية بالاطفال
البيدوفيليا هو حسب علم النفس الشعور باثارة جنسية
بالاطفال .

وللان لم يعرف اهو مرض نفسي ام ان له اساسا
فسولوجيا او عضويا .

لقد درس العلماء بجامعة دويسبورغ _ ايس بالمانيا
ادمغة اربعين رجلا قاموا بالاعتداء الجنسي و ٤٧
رجلا اعترفوا بانجذابهم للاطفال فقط قبل سن البلوغ و
٤٠ رجلا طبيعيا .

وقد وضع هؤلاء الاشخاص بجهاز التصوير بالرنين
المغناطيسي .

ذكر معد الدراسة الدكتور كيرجل ان هناك اختلافا
جوهريا بين من يشتهون الاطفال وهؤلاء الذين مارسوا
الاعتداء عليهم .

يميل العلماء الالمان الى التاكيد بان مرضى البيدوفيليا
يعانون من اختلال بجزء من قشرة المخ .

" ذكر الطبري عن حميد بن سعيد، قَالَ: لما ملك محمد،
وكاتبه المأمون، وأعطاه بيعته، طلب الخصيان
وابتاعهم، وغالى بهم، وصيرهم لخلوته في ليله ونهاره،
وقوام طعامه وشرابه، وأمره ونهيه، وفرض لهم فرضا
سماهم الجرادية، وفرضا من الحبشان سماهم الغرابية،
ورفض النساء الحرائر والإماء حتى رمى بهن (تاريخ
الطبري ج ٨ / ٥٠٨).

وورد عن ام الامين بانها كانت تامر الفتيات بارتداء
ملابس الاولاد لتغري ابنها بهن .

نشرت رواية لوليتا وهي للكاتب الامريكي من اصل
روسي نابوكوف وطالما صنفت بانها من الادب
الايروتكي (الجنسي) ، وهي تجسد طفلة صغيرة
يعشقها استاذ جامعي ارمل فيتزوج امها ليقرب منها
ويصفها الكاتب بانها من المسعورات (الاطفال الذين
لديهن استعداد مبكر بالجنس).

حين تتقدم الطفلة سنوات لم يرغب الاستاذ بها ويبحث عن مثيلاتها من الصغيرات المسعورات .

في مرة حدثت شاب عنها فقال (هذا سري ايضا فانا مثله) .

سيكون في قانون الاحوال الشخصية لسنة ١٩٥٩ ثلاثة قوانين هي القانون الاصل ١٨٨ ومن يتبع المدونتين اللتين سيضعهما الوقف الشيعي والسني خلال ستة اشهر قادمة .

يقولون ليس هناك نص صريح باباحة تزويج الطفلة بعمر تسع سنوات لكن شرط المذهبين بالزواج هو النضوج وهو يعني الاعتماد على عمر التاسعة .

قصة رئيس ورئيسي ومبارك ومبروك

تناول العلامة مصطفى جواد مسألة النسبة إلى كلمة [رئيس]، منذ عقود، فعاب استعمالها في كتابه . قال: (قل: هو الأمر الرئيس بين الأمور، وهي القضية الرئيسة بين القضايا. ولا تقل: الأمر الرئيسيّ والقضية الرئيسية).

ولقد بحث مجمع اللغة العربية بالقاهرة في المسألة اثناء مناقشات أعضاء مجمع اللغة العربية الواردة في (كتاب الألفاظ والأساليب) الجزء الأول الصادر سنة ١٩٧٧ فاقر استعمال رئيسي.

اعقب مصطفى جواد محمد العدناني على أساس أن كلمة رئيس نفسها صفة مصوغة على "فَعِيل" وليس من المعروف عند العرب إضافة ياء النسب التي تفيد الصفة إلى ما هو صفة فعلا.

وحيثما عرض الأمر على مجمع اللغة العربية بالقاهرة
انقسم الرأي حوله بين مؤيد ومعارض. وانتهى المجمع
إلى حسم الخلاف .

وممن دافع عن كلمة "رئيسي" فوزي الشايب في مقال
له بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني، وكان من أبرز
حججه:

١- أن النسب إلى الصفة وارد في كلام العرب، وفي
القرآن الكريم، كقوله تعالى: {أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ}. حيث
نسب إلى لفظ "أعجم" وهو صفة مشبهة، ومما ورد عن
العرب كذلك "أكثرني" و "ألي"، و "باطلي"، و "حنيفي"،
و "ظاهري" و "غريبي".

٢- أن من النحاة من أجاز النسب إلى الصفة.

٣- أن كلمة رئيس قد وردت في كلام للقلقشندي صاحب
صبح الأعشى بقوله: "وأما استيفاء الدولة فهي وظيفة
رئيسية"

اعقبه مصطفى الغلاييني في كتاب (جامع الدروس
العربي)

جاء فيه

أ - "في النسبة معنى الصِّفَّة، لأنك إذا قلت (هذا رجلٌ بيروتيّ) فقد وصفته بهذه النسبة. فإن كان الاسم صفةً، ففي النسبة إليه معنى المبالغة في الصفة..."

إذن تجوز النسبة (أو النَّسَب) إلى الاسم وإلى الصفة.

ب - يفيد النسبُ الانتماءَ أو الصلةَ أو الارتباطَ. فإذا قلنا مثلاً: (هذا رجلٌ دمشقيّ)، فالمعنى أن المنسوب (دمشقيّ) ينتمي إلى المنسوب إليه (دمشق).

كما يفيد الشَّبَهَ أحياناً: فإذا قلنا: (هذا مُرْكَبٌ عجينيّ، وذاك سائلٌ حليبيّ، ولهذا الطفل جِلْدٌ حريريّ)، فالمعنى أن للمركَّب صفات العجين (أو يشبه العجين)، وأن السائل يشبه الحليب، وأن جلد الطفل كالحرير...

وليست كلمة مبروك التي اشيع استعمالها بمنجى عن هذا الصراع لان مبروك من برك البعير ، اما مبارك بمعنى البركة فهي من اصل فعل رباعي .

لكن المجمع العلمي اقر استعمالها ايضا .

استغرقنا عقوداً ونحن نناقش جزئيات معجمية ولغوية حتى تسرب إلينا الخراب اللغوي فإذا بعض الكتاب ينصب المجرور (العصفور على غصنا)وينصب المرفوع (جاء ولدين).

وحين سال بن جني المتنبى لماذا تقول (بوقات لها
وطبول) وجمع بوق ابواق اجابه ابو الطيب (انه خطأ
مشاع) .

لا نهدف من عرض هذه الاراء رفض الجهد اللغوي
والحفاظ على سلامة العربية ، لكن التشدد ليس في
صالحها .

ما نحتاجه ان نجد الحلول فالدارجة الوسطية في حالة
حركة متجددة والمجاز فيها لافت للنظر وارى ان
ينصب الجهد على التطور والتوسع المعجمي بالدارجة
رغم خطورة الغور بهذه الاراضي الخصبة الملغمة .
وتزامنا مع هذا تبسيط القواعد النحوية لاقصى حد
ممكن وتنقية اللغة من قسوة النظريات وتعقيداتها .

زواج المسيار والمتعة وقانون الاحوال الشخصية في العراق .

قرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته الثامنة عشرة المنعقد بمكة ما يلي (حول زواج المسيار) :

" يؤكد المجمع أن عقود الزواج المستحدثة وإن اختلفت أسماؤها وأوصافها وصورها لا بد أن تخضع لقواعد الشريعة المقررة وضوابطها من توافر الأركان والشروط وانتفاء الموانع

وقد أحدثت الناس في عصرنا الحاضر بعض تلك العقود المبينة أحكامها فيما يأتي :

إبرام عقد زواج تتنازل فيه المرأة عن السكن والنفقة والقسم أو بعض منها وترضى بأن يأتي الرجل إلى دارها في أي وقت شاء من ليل أو نهار .

ويتناول ذلك أيضاً إبرام عقد زواج على أن تظل الفتاة في بيت أهلها ثم يلتقيان متى رغباً في بيت أهلها أو في أي مكان آخر حيث لا يتوفر سكن لهما ولا نفقة .

هذان العقدان وأمثالهما صحيحان إذا توافرت فيهما أركان الزواج وشروطه وخلوه من الموانع .

أما ما نسميه بزواج المتعة فقد افتي فيه ب (: الزواج المؤقت الذي يكون محدداً بمدة معينة لسنة أو شهر مثلاً على مهر معلوم .

ويشترط في كلِّ الزواجين العقد على الزوجة مع رضاها ورضا الأب أو الجدِّ للأب (إذا كانت الزوجة بكرًا) أي: غير مدخول بها من قبل زوج آخر أو لم يدخل بها شخص آخر .

لا اريد الخوض بالجدل الذي تناول هذين التشريعيين واختلاف العلماء فيما بينهم حوله فتلك امور متوفرة للباحث او الراغب بالاطلاع .

لقد ادى مثل هذين الزواجين (المتعة والمسيار) بالممارسة الى كوارث اجتماعية فقد يمزق الزوج ورقة الزواج وتبقى المرأة في نكسات وهي ترى الى جنينها وطفلها منه بلا نفقة او حقوق او اوراق ثبوتية .

ثم تطور الامر فمارست بعض النساء اكثر من زواج
باليوم او الاسبوع الواحد .

النواب العراقيون الذي يستدئبون على تعديل قانون
الاحوال الشخصية هل فكروا بهذا ؟.

ان كثيرا من القوانين لدينا تسن في غرف مظلمة ويتم
اقرارها في غفلة عن الناس .

فالمطالبون بالتعديل طالبوا بان لا يمرر قانون العفو
حتى يتم اقرار التعديل .

وهي من اخطر الاوراق الضاغطة .

وهناك نواب يشهد لهم بالعلمية والانصاف تمت ازالتهم
من اللجنة القانونية وربما اضطروا لمغادرة البلد ، لتظل
ساحة التشريع امينة لبعض المتطفلين .

ان كل الضجة الاعلامية والشعبية الرافضة لا تهمهم ،
ما يبرهن على ان الاسلام السياسي ابعد ما يكون عن
تفهم واقرار قيم الديمقراطية .

المراة لا ترث ارضا او عقارا والمادة ٥٧

يظهر ان العراق يعيش مزاجا جدليا هذه الايام منذ اقتراح التعديل على قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ .

وانت تطمئن لمصير هذا الشعب حيث ترى محاميات ومثقفات ونشطات يدافعن بضراوة وعلمية عالية عن اصل القانون خاصة حول المادة ٥٧ التي تهتم بالحضانة .

وتنص المادة (١- الام احق بحضانة الولد وتربيته حال قيام الزوجية وبعد الفرقة ما لم يتضرر المحضون من ذلك .

٢- يشترط ان تكون الحاضنة بالغة عاقلة امينة قادرة على تربية المحضون وصيانتهم، ولا تسقط حضانه الام المطلقة بزواجها...

٥- اذا اتم المحضون الخامسة عشرة من العمر يكون له حق الاختيار في الاقامة مع من يشاء من ابويه او احد

اقاربه لحين اكماله الثامنة عشرة من العمر اذا انست المحكمة منه الرشد في هذا الاختيار) .

يستند حرمان المرأة ان توفي زوجها من الارض على روايات متوارثة ولا اريد الخوض بالرواة وعلم الرجال فقد وضع المرجع الفقيه الخوئي ٢٥ مجلدا ضخما حول ذلك وغيره ، ويؤكد العلامة السيد كمال الحيدري (الذي يخضع للاقامة الجبرية بطهران) بان ٨٠ بالمائة من الروايات الفقهية مشكوك بصحتها .

وانا اؤكد عدم اختصاصي بالقانون وفقه الدستور ولكني احب ان استفسر لماذا لا يحق للمرأة ان ترث الارض او العقار .

لم يطرح الفقهاء مبررا مقنعا وحججا دامغا لتبرير ذلك .

ولكن محامية مميزة وهي تناقش المادة ٥٧ ومسألة ارث الارض قال لها (احدهم) بقاء متلفز انت لا تصلين وغير محجبة فاجابته بان الاية صريحة (للذكر حق الانثيين) وان عدم ارتدائها الحجاب لا يعني عدم ادائها الفروض الدينية وان مناقشة الاحكام ليست حكر اعلى المعممين .

ان تلك المقابلة حمّلت مئات المرات على مواقع التواصل الاجتماعي .

نحن بحاجة الى اعادة النظر بالمفاهيم ولاول مرة ارى الجدل مستعرا بهذه القوة والانتساع في العراق حول تلك المفاهيم ما ذكرني بثورة صكوك الغفران .

ان المطالبة بتزويج الطفلة بعمر التاسعة واشتراط النفقة بالتمتع بالطليقة جنسيا وسلب الحضانة من الام تعكس حالة مرضية لمشرعين يعيشون في كهوف التاريخ .

راية للامام الحسين بقيمة ٩٣ مليون

هذا ما صرح به النائب ياسر الحسيني وهو يعرض وثائق عما يسمى (المنافع الاجتماعية للموانئ العراقية).

وليست الراية سوى قطعة قماش على ناصية تكتب عليها جمل تذكر او تآز الحسين او تشير لقضية الطف . وبحسبة احصائية بسيطة فان هذا المبلغ يكفي لتزويج عشرين شابا زواجا بسيطا .

لقد تخيلت الموانئ ارملة او مطلقة فتكت بها الظروف فتحتاج من الدولة الرعاية والا فما معنى فقرة (المنافع الاجتماعية) .

هذه الاقنعة الدينية الرائجة تنتعش الان للنهب والفرهود .

باول السقوط قصدت اللجنة الدينية في ديوان محافظة
البصرة وسألتهم عن مشاريعهم فقالوا (نخطط لطريق
للمشاية) الذين يقصدون مقام الامام علي غرب البصرة
مشيا بمناسبة دينية) .

توقعتهم ان يفكروا بانشاء مكتبات او مراكز بحث علمية
وما شابه ..

(لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
) .

لقد اصبح العراق مركزا دوليا لتقديم اعلى الشهادات
بسرقه المال العام .

حتى الجنود الامريكيون شكا قادتهم فقالوا (لقد افسد
العراقيون جنودنا فمارسوا النهب) .

نحن بحاجة الى الفي مجلد بحجم كتاب الاغاني لنغطي
جزءا يسيرا من النهب غير المسبوق في العراق .

لقد تحولت الرشوة والسرقه والفساد المالي طبعاً
اجتماعيا مترسحا يصعب مقاومته او تحجيمه .

وكثير من هذا النهب يتم باسم الدين والقضية الحسينية .

لكن الحسين قال يوم الطف (والله لم اخرج اشرا ولا
بطرا وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي اريد
ان امر بالمعروف وانهي عن المنكر).

الزواج من المتزوجة

(المرأة التي تستطيع أن تتزوجها وهي متزوجة
وزوجها حي يرزق وموجود وليس مفقودا هي المرأة
الكافرة التي دخلت في الدين الإسلامي، واستمر زوجها
الأول في ضلاله واتباعه لدينه).

نحن بحيرة في العراق فقد صعب تصنيفنا نحن دولة
دينية او مدنية؟ .

سمعت قبل ايام عالما له شهرة واسعة يقول من على
المنبر (ان كان لك عبد وعبدة تزوجها فلك الحق ان
تتزوجها بعد ان تتطهر (الحيض) ثم تعيدها له.

واضطربت مشاعري فلا ادري هل اضحك ام الظم .
اولا هل لدينا عبيد ؟ وهل مثل هذه الفتاوى ضروري
طرحها؟ .

لو هؤلاء الروزخونية حثوا الحكومات على تطوير
الصناعة والزراعة وتجريم النهب لاموال الدولة
لاختفت البطالة وتمكن الجيل من الزواج.

حين تشاهد الحوارات بالفضائيات وتسمع آراء المقنعين بالدين تصاب بالذهول .

فهم يستندون على روايات لمؤسسي المذاهب ٨٠ منها لم يتم التأكد من صحته والى انتقادات لتفسير المفردات القرآنية وقواعد نحوية موضع خلاف .

لكنهم يشهرون عليك سيوفهم ان عارضتهم قال الامام وذكر الشيخ وفسر فلان ... فهم ربما انبياء معصومون ونحن لا ندري .

لقد دفعوا شرائح واسعة من الشعب العراقي الى الكفر او الالحاد من حيث لا يعلمون .

هؤلاء المعصومون مترفون شبعوا ولا هم لهم سوى الجنس فوجدوا شعبا مكبوتا فتمسكوا ببضاعة رائجة .

لقد وضع المادة ٥٧ الدكتور العلامة القانوني السنهوري في الاحوال الشخصية سنة ١٩٥٩ .. مراعىا ثوابت الاسلام لكن رايه لا يصرف لهم .

يقولون وضع القانون في عهد هيمنة الشيوعية .

لقد استند السنهوري على مذهب الظاهرية وهي من الفرق الكلامية الشهيرة نشأت في بغداد منتصف القرن

الثالث الهجري سميت نسبة الى امامهم داود بن علي
الظاهري واطهر شانهم علي بن حزم الاندلسي.
ان فرض رأي مذهب واحد على الجميع يشكل اكبر
انتكاسة لقيم الديمقراطية وسحب البلد الى الدرك الاسفل
من التخلف .

التصويت على الدستور لا يمنحه شرعية ان لم يكن عن وعي.

حينما اعلن عن التصويت على الدستور شعبيا في العراق بعد السقوط نشرت ساخرا (صوتت عليه ام شلتاغة وبائعة اللبلي ..).

(الاسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدر أساس للتشريع

لايجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت احكام الاسلام .

لايجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية) .

وتذكرت قول الشاعر

علم ودستور ومجلس امة

كل عن المعنى الصحيح محرف

ولا اعرف كم احد اصيب مثلي بالقلق من الدستور الجديد.

كانت فقرة (لايجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت احكام الاسلام) اكثر فقرة اقلقنتني لاني توقعت ان تكيف فتشريع قوانين جائرة انطلاقا منها.

الان بررت مخاوفي من هذه المادة .. منذ احتدام الجدل حول تعديل قانون الاحوال الشخصية الذي اقر ١٩٥٩.

لقد ظهر لنا نواب مرضى ومتخلفون وبعض المعتمين من العصور الوسطى ليتفلسفوا وينعقوا ويتباكون على الاسلام الذي لم تطبق مبادئه في قانون الاحوال .

الان يريدون اباحة الزواج من طفلة بعمر التاسعة وان تمنع المرأة من النفقة ان لم تمتع الزوج .

كيف تمتع المرأة زوجها وهي طليقته وان حرمت امرأة مطلقة من النفقة وربما لديها طفلان الا تدفعها للزنا .

نحن نحترم القيم الاسلامية ونقرها شرط ان تتكيف مع المعاصرة وان نأخذ من المذاهب الاكثر صلاحا وتكيفا مع حقوق الانسان .

انتم ايها المرضى المتخلفون الا تخجلون من منع امراة
من النفقة وتزويج الطفلة ،أي امراض وبائية تعتاشون
وتعيشون فيها ؟.

ان بعض مواد الدستور مثل قانون النفط والغاز لا
يقتربون منها لانها قضايا حيوية اما المواد التي ليس
وقتها اصلا وقد تشجع على انتفاخ الطائفية فهم
متحمسون ومستذئبون فيها .

لقد سلق الدستور العراقي الجديد سلقا وافر بفترة خاطفة
وعليه سيرتكز مصير البلد .

نحن في انتظار قادة حقيقيين ونواب واعين وخبراء
دستور من كل الاطياف للشروع باعادة النظر بالدستور
العراقي .

المعاجم لا تضيء دلالة المفردات

هذا ما استخلصه الدكتور ابراهيم انيس في كتابه دلالة الالفاظ الذي استهله بطبعته الثانية بعبارة (حاز الكتاب جائزة الدولة التشجيعية للاداب سنة ١٩٥٨) .

يقع الكتاب في اثنتي عشر فصلا واراها رائدا في مجاله متمتعا بدقة علمية واتساع افق .

اهم ما جذبني في الكتاب بحثه المتعمق في طبيعة المجاز والدلالة .

يرى الدكتور انيس بان الرجوع الى المعاجم القديمة لا يجدي كثيرا في بحث دلالة الالفاظ وتطورها والحل بالرجوع الى النصوص القديمة في الادب ، فتكاد القواميس ان تتحد في شروحا لمعاني الالفاظ .

وقد ضرب المؤلف مثلا بمادة ر ع ف وتتبعها في خمسة
معاجم فوجد اللاحق من المصنفين يتبع السابق وقد
يضيف اضافة بسيطة .

من هذه القواميس الجمهرة وتهذيب اللغة للازهري
والصاحح ولسان العرب والقاموس المحيط للفيروزبادي
.

في الفصل الثامن يبحث المؤلف عوامل التطور في
الدلالة ويرى عاملين وراء ذلك وهما

١ الاستعمال فالاجيال تراث المفردات مع بعض
الانحراف في الدلالة ثم يتضخم ذلك الانحراف على
توالي الاجيال واوضح عناصر هذا العامل الرئيسي
يمكن تلخيصه

١ سوء الفهم فاللفظ حين سماعه لأول مرة قد يساء فهمه
ويوحي للذهن بدلالة غريبة ورب اشارة من يد او غمزة
عين او أي حدث طاريء يكتنف الكلام فيؤثر في دلالة
اللفظ وينحرف عن مسراه المألوف ويتم ذلك غالبا في
البيئات المغلقة ثم تسود تلك الدلالة فتتسا دالتان لالفظ
الواحد ما ينشيء المشترك اللفظي .

بغير هذا يصعب فهم كلمة الارض تعني الكوكب
والزكام او كلمة الليث تعني الاسد والعنكبوت .

٢ بلى الالفاظ حيث تقلب السين تاء كما في سغب وهو
ناجم عن تغير في الصورة ويصادف ما يشبهها لفظا
فتختلط الدالتان فالقماش يعني الثياب من قطن وغيره
ويعني ارذال الناس وما وقع على الارض من فتات
الاشياء وتعني عند الجوهرى متاع البيت .

٣ الابتذال وهو ياتي لاسباب سياسية واجتماعية
وعاطفية مثل كلمة باشا وافندي التي اصبحت تعني اخر
عهدا اقل الرتب والوزير بالاسبانية عنت الشرطي .
اما الاسباب النفسية والعاطفية فهي استخدام مفردات اقل
ضررا او للحشمة كما في المفردات الجنسية او كلمات
مثل المرحاض او كما نقول عين كريمة لفاقد احدى
عينييه .

الدكتور المصري ابراهيم انيس (١٩٠٦ - ١٩٧٧)
رائد الدراسات اللغوية و عضو المجمع العلمي ، من
كتبه الاصوات اللغوية وموسيقى الشعر وفي اللهجات
العربية ومن اسرار اللغة العربية

كتاب المعرب للجواليقي معجم رائد

تكمن اهمية مثل هذه المعاجم المبكرة والمتفردة في مجالها بعلاقتها بتفهم المجاز والاستعارة .

يقول الدكتور ابراهيم انيس (استعار العرب من الفرس واليونان الفاظا للتعبير عن اشياء ليست في بلاد العرب، وعمد العرب القدماء الى بعض تلك الكلمات العربية فحورها من بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية وسموها المعربة وتركوا البعض على صورته وسموه بالدجيل ويكفي الرجوع الى الكتب التي الفت في هذا كشاف الغليل للشهابي والمعرب للجواليقي للوقوف على تلك المئات من الالفاظ الاجنبية التي قبلتها العربية (دلالة الالفاظ ص ١٤٩).

كتاب المعرب من الكلام الاعجمي على حروف العجم وضعه ابو منصور الجواليقي (٤٦٥ - ٥٤٠) حققه

وشرحه احمد محمد شاكر وقدم له الدكتور عبد الوهاب
عزام .

يقول عزام كتاب (جمع فيه مؤلفه ما عرب من الالفاظ
الاعجمية الى عصره وحرص على ان يبين اللغات التي
اخذت منها الالفاظ واصول الالفاظ في هذه اللغات ما
وسعه علمه كما اجتهد ان يسند الاقوال الى اصحابها
من ائمة اللغة ..).

واضاف د عزام (ويؤخذ على المؤلف المسارعة الى
دعوى العجمة في الالفاظ فالمفردة الحربية قيل انها
معربة من خربا بالفارسية وهي كلمة من خور بمعنى
الشمس و بان بمعنى الحافظ ولو كانت الحربية تعرف
في بلاد العجم ولا تعرف في بلاد العرب لكان لهذا
التفسير وجه .

والماخذ الاخر على الكتاب ادعاء العجمة بلا دليل مثل
كلمة جرداب معرب كرداب وهو وسط البحر او
الدوامة وكلمة جاموس تعريب كاوميش وغيرها من
الماخذ على الكتاب .

يقول المحقق (ثم اسهبت قليلا في شرح الكتاب وناقشت
المؤلف في كثير ما نقل او راى فقد حكى القولين
المعروفين عند العلماء في هذه الالفاظ التي يدعون انها

معربة فنقل عن ابي عبيدة (من زعم ان في القران
لسانا سوى العربية فقد اعظم على الله القول) ثم نقل
عن بن عباس ومجاهد وعكرمة انها من غير لسان
العرب ثم قال الجواليقي (فهؤلاء اعلم بالتاويل من ابي
عبيدة ولكنهم ذهبوا الى ما ذهب وذهب هذا الى غيره)
فقد اكد الذين ذكرهم بان تلك المفردات لفظت بها
العرب بالسنتها فعربته فصار عربيا فهي عربية في
الحال .

من امثلة ما ورد من الالفاظ (البالة) قال اصله وعاء
المسك ثم قيل لجراب الذي يكون فيه الطيب بالة قال ابو
عبيدة الباله بالهاء وهو بالفارسية وقد ورد عن العرب
فاقسم ما ان بالة لظمية يفوح بباب الفارسيين بلبها .

وقال الازهري البالة سمكة تكون بالبحر طولها خمسون
ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية .

لقد افرد المؤلف فصلا مهما بداية كتابه حول معرفة
مذاهب العرب في استعمال الاعجمي ، وبابا اخر ما
يعرف من المعرب بائتلاف الحروف .

من مؤلفات الكاتب (شرح ادب الكاتب و تكملة اصلاح
ما تغلط به العامة وكتاب العروض و غلط الضعفاء من
الفقهاء وله ديوان شعر).

بعد اكثر من ستين عاما قانون الاحوال الشخصية
يصاب بنكسة .

تجري في هذه الايام مناقشات في مجلس النواب
العراقي لتعديل قانون الاحوال الشخصية وسط ضجة
من الاحتجاج ضد اصوات ناشرة تحاول اباحة تزويج
الفتيات في عمر التاسعة .

هؤلاء النواب الذين تساقطوا من الكهوف المظلمة بدلا
من ان يروا في ثروات العراق فرصة للازدهار
يتمسكون بتخلفهم وامراضهم النفسية .

نصت المادة رقم ٨ من قانون الاحوال الشخصية رقم
١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل على (تكملة اهلية الزواج
بتمام الثامنة عشرة).

وهؤلاء النواب ربما يعيشون خارج مجرى المجتمع ،
فقد اكد القاضي الاول لمحكمة الاحوال الشخصية احمد

جاسب الساعدي مؤخرًا بان ٤٤٣٠ دعوى حالات
تفريق وطلاق جرت في الرصافة وحدها خلال العام
الحالي بسبب الخيانة الزوجية .

فيما جرمت المادة ٣٧٣ من قانون العقوبات العراقي رقم
١١١ لسنة ١٩٦٩ ارتكاب الزنا من قبل أي من
الزوجين بالفقرات (١ ، ٢) .

وللنظر للمشهد من منظور اخر ترى جيلا صاعدا
يناضل بضراوة من اجل ان يخلق له مستقبلا مزهرا ،
فالاهتمام بنيل الشهادة وتفوق الدرجات للشباب من
الجنسين اصبحت ظاهرة لافتة .

بعض هؤلاء الشباب يعيشون ظروفًا مزرية وبعضهن
تزوجن مبكرا او انجبن والبعض يعمل في العطل
المدرسية او بعد الدوام وكثير منهم غادر المدرسة
مبكرا ثم عاد اليها .

هذا الاصرار الذي يتمتع به الجيل الصاعد من
العراقيين يدعو الى التفاؤل ويشعرك بالفخر خلافا لما
يثار اعلاميا عن تدني المستوى الاخلاقي وموجة اليأس
التي يحاول المتخلفون ترسيخها .

ان الاصرار على مفاهيم تعيق التقدم متخذة من الدين
غطاء لا تصمد في العراق .

(سينهض من صميم اليأس جيل
مريد الباس جبار عنيد
يقايض ما يكون بما يرجى
ويعطف ما اراد بما يريد ... الجواهري).

دور الكلمة في اللغة لاولمان

تكمن اهمية الكتاب الذي صدر سنة ١٩٥١ في ان الدراساتين العرب في المجاز والدلالة لا يكاد أي من مؤلفاتهم يخلو من الاشارة له او نقل مقتطفات عنه .

ورغم صغر حجمه نسبيا حيث يقع ب ٢٤٤ صفحة الا انه مكثز بمادته وعميق في تناوله .

وقد اقترح له هذا العنوان الدكتور كمال محمد بشير الذي ترجم وقدم وعلق على الكتاب .

اما اصل العنوان فهو (words and their use) .

يقع الكتاب في اربعة ابواب يتناول في الباب الاول اللغة والغموض والثاني المعنى والغموض والثالث حركة الثروة اللغوية وتناول المؤلف في الفصل الرابع الكلمات والاشياء .

في الفصل الرابع من الباب الثالث تناول المؤلف ما
اسماه بانقراض الكلمات وهو من المواضيع المهمة في
الدراسات والبحوث العربية وكان اقدم من تناول
الموضوع هو الفراهيدي واعقبه بن سيده وابن منظور
والجوهري وغيرهم ، ومن الكتاب المعاصرين تناول
الموضوع مصطفى الرافي في كتابه تاريخ اداب
العرب .

وانقراض الكلمات هو ان تهجر الكلمة فتموت فتزول
من الاستعمال وتندثر

يؤكد ستيفن اولمان (هناك طرائق عديدة لتجديد التراث
اللفظي في اللغة اهمها ابتكار المفردات وصياغة كلمات
جديدة من اصول قديمة وتغير المعنى والاقتراض من
لغة اخرى).

ويعزو المؤلف انقراض الكلمات واختفاءها الى الجانب
الصوتي والترادف (فقد احصى بسيرن ثلاثين تعبيراً
مختلفاً للدلالة على كلمة بطل) وعدم استقرار التقاليد
وانماط السلوك .

لكن المؤلف يلفت الى ان من الخطر الادعاء ان كلمة
ماتت لان احتمال عودتها وارد ولو بعد قرون من
اختفائها عن الاستعمال .

شخصيا شغلني موضوع بعض المفردات التي لا يفهم كيف تحولت مجازا فحين يجافي الرجل زوجته بعلاقة حميمية تقول العرب (تابل الرجل زوجته) والاصل كما يذكر الزمخشري ان الابل احيانا تنشغل بتناول التمر عن الماء .

وهناك كلمة مجازية تقول على الشفة تثريد والاصل من ثرد الخبز ونقعه بالتثريد .

وفي العراق نستخدم كلمة تمن تعبيراً عن الرز ويقال ان الانكليز بعد احتلالهم العراق كانوا ياتون باكياس رز كتب عليها بالانكليزية تن مان فصحفها العراقيون لسهولة النطق .

لكن كثيرا من المجاز لا يعرف اصله .

تناول هذا الموضوع المؤلف فقال (قد تكون العلاقة بين المدلولين صعبة الادراك احيانا ومن ثم يحتاج الامر الى معرفة خاصة تمكننا من تحديدها والتعرف عليها .. كيف اكتسبت الكلمة collation اي الموازنة والمراجعة التفصيلية معنى (الاكلات الخفيفة) وقد استند على التاريخ ليستدل على العلاقة فقد كانت العادة في الاديرة البينديكينية ان يتناول الرهبان طعاما خفيفا بعد فراغهم من قراءة سير الرواد الاوائل من رجال

الدين ومراجعتها فكان هذا الارتباط العرضي كافيا لان
ينحرف المعنى بالكلمة ويقودها الى هذا التطور في
المعنى)

مؤلف الكتاب هو البروفسور المجري ستيفن اولمان
(١٩١٤ – ١٩٧٦) وهو استاذ علم اللغة فرع
الدراسات الرومانية بجامعة ليدز بانكلترا ومن كتبه
اسس علم المعنى وعلم المعنى .

العلامة السنهوري واضع الدساتير لدول عربية عدة

ما حفزني لتناول كتاب الدكتور السنهوري (١٨٩٥ - ١٩٧١) هو دعوة للكتاب الناشئين والواعدين وربما حتى لمن وضعوا دواوين شعرية وقصصا ان يوسعوا من افقهم اللغوي عبر التوغل بكتب التراث وتلك المؤلفات من خارج افق الادب .

وضع العلامة عبد الرزاق السنهوري كتابه (الوسيط في شرح القانون المدني) وهو موسوعة من عشرة اجزاء مقسمة الى ١٢ كتابا يقع في ١٦٨٨ صفحة .

يتناول الجزء الاول نظرية الالتزام بوجه عام ، ويشمل اربعة مواضيع في مصادر الالتزام وهي العقد والعمل غير المشروع والاثراء بلا سبب والقانون .

ومن الصعب بمكان تلخيص الكتاب لكنك ترى فيه تلك اللغة التي تتمتع بالتفرد والجمال والدقة والموسوعية .

وسانقل نموذجا من الصفحة ١٤٨ من الجزء الاول .

(حالات خاصة بالقبول

الحالة الاولى مجرد السكوت قد يكون قبولا

١١٢ المبدأ العام لا محل للكلام في السكوت باعتباره

معبرا عن الايجاب فانه لا يتصور ان يكون مجرد

السكوت ايجابا .

ولكن هل يجوز ان يكون قبولا .

يمكن القول بوجه عام ان السكوت في ذاته مجردا عن

أي ظرف بلا لبس له لا يكون تعبيرا عن الارادة ولو

قبولا ، لان الارادة عمل ايجابي والسكوت شيء سلبي .

ويقول فقهاء الشريعة الاسلامية (لا ينسب لساكت قول

).

وليس السكوت اداة ضمنية فان الارادة الضمنية

تستخلص في ظروف ايجابية تدل عليها كما سبق القول

.

وهذا هو المبدأ العام ، يقول به الفقهاء والقضاء في

مصر وغيرها من البلاد .)

ولد الدكتور السنهوري في الاسكندرية وهو مشرع
ورجل قانون مدني قام بوضع دساتير العديد من الدول
العربية .

صاغ القانون المدني المصري مستلهما احكامه من
الشريعة والعرف الوطني واحكام القضاء المحلي وعمل
رئيسا لمجلس الدولة المصري بين ١٩٤٩ - ١٩٥٤ .

نال الاجازة في الحقوق سنة ١٩١٧ في مدرسة الحقوق
الخدوية بالقاهرة باللغة الانكليزية

سافر لفرنسا ١٩٢١ في بعثة علمية لدراسة القانون
بجامعة ليون .

انجز بفرنسا رسالته للدكتوراه (القيود التعاقدية على
حرية العمل في القضاء الانكليزي) واثناء وجوده هناك
بفرنسا الغيت الخلافة الاسلامية فانجز اطروحته
الاخري (فقه الخلافة وتطورها لتصبح هيئة امم)

قصد العراق ١٩٣٥ لينشيء كلية الحقوق واصدر مجلة
القضاء .

الكاودائية ديانة تجمع الاديان

ولد نغو فان تشيو (١٨٧٨ - ١٩٣٢) في جنوب فيتنام وهو موظف حكومي درس الادب والفلسفة الكونفوشوسية واهتم بالدين مبكرا من حياته .

بدا يرى سنة ١٩٢٠ رؤى والهامات روحية من الآله الاعلى (كاو داي) قادته لتأسيس الديانة الكاو دائية التي اعلن رسميا عنها في احتفال ضم خمسين الفا سنة ١٩٢٦ .

تجمع هذه الديانة التي تعد الرابعة تصنيفا بفيتنام البوذية والمسيحية والطاوية والكونفوشوسية والاسلام فهي ديانة توفيقية .

لقد ادعى نغو فان انه تلقى رسائل من روح او كيان يعتقد انه الرب مجسدا بشكل عين متوهجة اخبره ان حان الوقت لتوحيد البشرية في دين عالمي واحد .

تؤمن هذه الديانة بتناسخ الارواح وتدعو لتجنب القتل والكذب والشهوانية والسرقه والامتناع عن اكل اللحوم

وهم كما المسلمين يقيمون عدة صلوات في اربع اوقات صباحا ظهرا مساء ومنتصف الليل ، كل ست ساعات .

سنة ١٩٣٠ وجد ما يقدر ب خمسة الاف من اتباعها سنة ١٩٤١ اصبح اتباعها مليوني فردا جنوب فيتنام. لقد مر اتباعها بمحن عدة فاثناء السيطرة الفرنسية قام الادميرال ديكو الحاكم في الهند الصينية باغلاق معابد الكاودائية والقي القبض على قادتها وتم نفيهم الى مدغشر ووفقا لمؤرخين ل الكاودائية قتل الاف منهم بعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في ١٩٤٥

تغير كل ذلك عام ١٩٩٧ وتم الاعتراف بالكاودائية .

لهم الان الف معبد ويوجدون بكثرة في كاليفورنيا .

اسم كاو داي يعني الرب الاعلى حيث الاله هو العين على الكون .

على بعد ٩٠ كم من مدينة سايجون في مقاطعة تاي ننه جنوب غرب كمبوديا يقع معبد كاو داي يتكون من عشرين مبنى من معابد ومستشفيات ومدارس ومساكن وهيئات دينية .

ويحتوي المعبد على برجين من الداخل واجهتهما الامامية تشبه الكنيسة الكاثوليكية وعلى السطح في

الوسط قبة تشبه المسجد الاسلامي رسم عليها خارطة
العالم ولها تمثال حصان تنين .

تاريخ الضرائب العراقية

يغطي هذا الكتاب عهودا تمتد من صدر الاسلام الى اخر العهد العثماني (١٢ هـ - ١٣٣٥ هـ).

يتناول البحث ضرائب عدة منها الاموال التجارية والحيوانات الاهلية ما يسمى بالسوائم او ما يخص التمغا والحسبة او ضريبة الاشخاص وهي الجزية او ما يتعلق بالارضين من مزروعات ومغروسات .

لقد بدا المؤلف بتناول الضرائب قبل الاسلام فيما يخص الاموال التجارية فذكر نوعين اولهما ١ (المكس) وهو مصطلح توقف طويلا عنده المؤلف اصلا ولغة وتصنيفا فالمكس لغة بمعنى الجباية وبمعنى الضريبة التي ياخذها الماكس او العاشر ويقال له العشار ويفهم منها القسر والكره وبيت المكس محل الجباية ولا تقتصر هذه الضريبة على ما يؤخذ من الاموال التجارية التي تمر بالعاشر من بلد لآخر بل يشمل الاموال التجارية التي تباع في الاسواق فيؤخذ عليها المكس دراهم معدودة ويطلق عليها العشور قال الشاعر

وفي كل اسواق العراق اتاوة وفي كل ما باع امرؤ
مكس درهم .

فاتى الاسلام فنبد المكس .

٢ ضرائب الاموال التجارية .

بعدها ينتقل المؤلف الى عهد الخلفاء الراشدين ، فمشوا
على الارفق بالمصلحة والجدير بالاخذ .

فقد كتب ابو موسى الاشعري للخليفة عمر بن الخطاب
يستشيره (ان تجارا من قبلنا من المسلمين ياتون ارض
الحرب فياخذون منهم العشر) فكتب اليه الخليفة بن
الخطاب (خذ انت منهم كما ياخذون من تجار المسلمين
وخذ من اهل الذمة نصف العشر ومن المسلمين من كل
اربعين درهما درهما وليس فيما دون المائتين شيء فاذا
كانت مائتين ففيها خمسة وما زاد فبحسابه) .

هذه تطبق في الاموال التجارية التي تذهب للخارج
ويقال لها اليوم الكمرك وليس في كل الاموال .

وكان على عشور الشام والعراق زياد ابن حدير الاسدي

وفي العهد الاموي لم تختلف الضرائب عما كانت ايام
الخلفاء الراشدين .

لكن كانت تتصف ببعض الاجحاف وكانت تجري للضرائب بعض الامور الغامضة فيتدخل الفقهاء .

العشارون _ عشار الابله اول العشارين زياد بن دحير ومن العشارين انس بن مالك واشتهر في الابله انس بن سيرين في ايام الزبير صار عشار الابله وهو نهر العشار حاليا .

بعدها ينتقل المؤلف الى العهود العباسية ليدرس طبيعة الضرائب ايامهم .

وكان الخلاف في اخذ الضرائب يتبع اراء الفقهاء وترجيح بعضهم على بعض .

تضخمت الادارة زمن العباسيين وزاد الاسراف والتبذير فنقصت او اختلت الميزانية فتولدت بعض الضرائب وجرى التشديد في اخذ المقرر .

وهنا يركز المؤلف على ضرائب الاموال التجارية فيتناول المكوس واشهر ما عرف من المكوس (ضريبة الحوانيت والاسواق ايام الخليفة المهدي والمؤن واصلها هدايا فاكتسبت شكل رسوم مقررة والاعشار على الاموال المتنقلة في دار الاسلام) .

الضرائب ايام البوهيين الذين دخلوا بغداد سنة ٣٣٤ هـ .

لقد زادت على خلاف المتوقع وملخص ذلك (ضرائب) على المصنوعات الداخلية وعلى المنتوجات كالمكيات من حنطة وزيت وعلى سائر المبيعات المستهلكة كالبيذنجان وعلى السميريات في المشاريع والحمالين الذين يرفعون التمور الى السفن وعلى الذبيحة من اليهود خاصة على المدابغ والسمك وسوق الخيل والجمال والغنم على الملح .

وقد دامت هذه الضرائب مدة طويلة .

في عهد عضد الدولة مثلا (ينظر في الدينار ويناكس في القيراط واقام المكوس واثرا اثارا من الظلم .. كتاب المنتظم) .

ينتقل المؤلف بعدها الى عهد السلجوقيين

وبعد تناوله العهد العباسي الاخير ينتقل الى المغول والترکمان .

وبعد ان يتناول المؤلف الضرائب في عهدي الايلخانية والجليرية يصل الى العهد العثماني .

دخلت الدولة العثمانية العراق سنة ٩٤١ هـ .

التمغا عند العثمانيين ضريبة كانت تؤخذ على الامتعة الحريرية والقطنية وغيرها من المعادن والمنسوجات

الوطنية فتؤخذ على قيمتها المقدرة باعتبار بارة واحدة
عن كل قرش ١ من ٤٠ وهي تسمى برسوم الاحتساب
ومن الضرائب ما يسمى بالشواريق (الشواطيء) وبيع
التركات.

كان يجلس في ابواب بغداد موظف يسمى جور باجي
يستوفي رسما على الاحمال الداخلة للمدينة او الخارجة
منها يسمى باجا وهو دراهم معدودة او يستوفي الرسم
من الاحمال عينا .

ان العثمانيين استعملوا لفظ كمر ك بدلا من ضريبة
العشور التي يستوفونها العشار.

ومن الضرائب عهد العثمانيين (ضرائب المعادن
والمغروسات والمواشي وضرائب الجزية او الضريبة
الشخصية).

هذا الكتاب الذي وضعه المحامي عباس العزاوي
صاحب كتاب العراق بين احتلالين والذي طبع سنة
١٩٥٩ يعد مصدرا مهما لدراسة تاريخ الضرائب
العراقية .

مقاومة المجاعة بغزة بالشتلات

اطلق المهندس الشاب يوسف صقر ابو ربيع في بيت لاهيا مبادرة للتصدي لكارثة الجوع التي تعرض لها قطاع غزة منذ السابع من اكتوبر.

المهندس ابو ربيع درس مقاومة امراض النبات وكان يدير مزرعة لانتاج الفراولة يقول (بعد تضخم المجاعة شرعت انا وبعض زملائي المهندسين بتوفير البذور والشتلات وتقديمها مجانا فقد كان سكان القطاع يعتاشون على الخبيز الذي شح ، وان فكرتي تقوم على دعوة للزراعة في البيوت بالاوعية وكل ما نحتاجه من المنضمين معنا هو توفير المياه).

واضاف (ان بالامكان زراعة الفاصوليا والملوخية والكوسة وغيرها في المنازل لانها سريعة النمو).

بين الركام تراه يقطع مساحة محدودة لينتج ١٠٠ ألف شتلة .

ورغم انه قد يستهدف حسب قوله فانه يتمسك بالاصرار .

علما ان منزله تعرض للقصف قبل ايام .
هذه الصورة تؤكد بان الشعب الفلسطيني عصي على
الابادة ولن يرتج بفعل العقاب الجماعي .
ادى الهجوم الاسرائيلي على غزة الى تجريف وتدمير
الاراضي الزراعية .

فقد صرح محمد ابو عودة المتحدث الرسمي باسم
وزارة الزراعة بغزة (ان الاراضي المزروعة بالزيتون
تبلغ ٤٤ الف دونم) وتوقع انتاج ٣٥ الف طن من
الزيتون سنة ٢٠٢٢ .

ان الواردات التي كانت توفرها اشجار الزيتون والمهن
المتزامنة معها والايدي العاملة التي تستقطبها كانت
عوامل حيوية لصمود الشعب الفلسطيني واستمراره .
وهنا اذكر باغنية تتردد اثناء قطف الزيتون

(على دلعونا وعلى دلعونا

زيتون بلادي احلى ما يكونا

زيتون بلادي واللوز الاخضر

والميرامية ولا تنس الزعتر)

كل تلك المساحات الزراعية تم القضاء عليها بفعل
العمليات العسكرية او تعمد التجريف .

ان لم يقف احد معك فعليك المواجهة وحيدا متذكرا
حركة التاريخ ودور الاصرار على تحقيق الهدف .

لجنة النشر والترجمة تحطيم لباس تيل التخلف

تأسست هذه اللجنة سنة ١٩١٤ ولعبت دوراً فعالاً بنشر المعرفة .

وكانت مصر خاضعة للاحتلال البريطاني والحرب العالمية الأولى مستعرة .

بمناسبة عيدها الفضي كتب احمد زكي مقالا بعنوان كيف نشأت فكرة هذه اللجنة (وجاء من بعد ذلك هذا الحدث أحداث، ونحن نتماشى معها حدثاً حدثاً، وجاءت من بعد هذا على الشرق، أو على تركيا ممثلة الشرق نوازل، ونحن نتبعها نازلة نازلة، فكانت حرب البلقان وكانت حرب الطليان، وجرت الشائعات بالمزعجات، وتجهم المستقبل، فغلت تلك القلوب الطرية الشابة، فكانت جماعات، وكانت اجتماعات، وكانت مظاهر للإخلاص لا تكون إلا في عهد النبوة، وحوادث للتجرد من منافع النفس لا تكون إلا بوحى السماء، وكانت آراء، وكانت خطط للمستقبل اتسعت لها قلوبنا الكبيرة، واتسعت لها كذلك رؤوسنا الصغيرة، وضائق بها إمكانات الحياة، وأخذ العود اللين يشتد، والبصر القاصر

يمتد، والرأي الفطير يختمر، والخيال العالي يهبط من
لازورد السماء سواد الأرض، حتى جاءت الحرب
العظمى، فلم يكن بد في مصر من طلب النهضة من
أوثق السبل وأقربها من مظاهر المسالمة والسلام، من
طريق بث العلم بكل وسائل البث، ونشر الثقافة بكل
أساليب النشر، فتألفت لجنة التأليف والترجمة والشر من
نفس ذلك نفر الذي كوته الحوادث، وصهرته
التجارب، وميزته الآلام .. مجلة الرسالة العدد ٦٩).

ويقول الدكتور يوسف زيدان ان اللجنة كانت تجتمع
بداية بمنازل مؤسسيها ولما توسعت اخذت تجتمع
بالجوامع ثم اختارت المقاهي الهادئة موقعا لاجتماعاتها

وفي سنة ١٩٣٤ احتفلت اللجنة بمرور عشرين عاما
لتاسيسها بعدما نشرت مئات الكتب المتفردة فحضر
الحفل الكثير من اهم المفكرين والمسؤولين .

وكانوا يكلفون احد الاعضاء بعد نشرهم كتابا ان يحتفظ
بسخه في بيته ويتكفل ببيعها ويودع المبالغ لدى اللجنة
لنتمكن من طبع كتاب اخر .

وان مجلة الرسالة التي انشؤها تحولت ميدانا للجدل
وتطوير المعارف).

لقد اختارت اللجنة احمد امين امينالها وفي سنة ١٩٣٣
تولى احمد حسن الزيات عضو اللجنة اصدار مجلة
الرسالة الاسبوعية حتى اصدرت اللجنة مجلة الثقافة
سنة ١٩٣٩ .

ترجمت اللجنة اجزاء من قصة الحضارة وكتاب رسل ()
تاريخ الفلسفة الغربية) وكتاب الفرد بتلر (فتح العرب
لمصر) ومسرحية فاوست لجوته وديوان الحماسة
والعديد من كتب التراث مثل العقد الفريد وغيرها .
ويلاحظ ان اللجنة ابتعدت عن المجالات السياسية
والدينية والحزبية .

وكانت تعامل المؤلف الشهير والكاتب الناشيء معاملة
واحدة .

لقد بدأت اللجنة بتاليف المناهج المدرسية لتغطية نفقاتها
فكان اول اصداراتها بهذا المجال كتاب في الكيمياء الفه
احمد زكي واحمد عبد السلام الكرداني وكانت تحيل
الكتاب لخبيرين قبل طباعته .

كانت اللجنة مؤلفة من احمد امين واحمد زكي ومحمد
فريد ابو حديد ويوسف الجندي وصبري ابو علم
وغيرهم .

وحين يتصفح المرء الكتب التي اصدرتها اللجنة يصاب
بالذهول لاهميتها ودقة اختيارها .

والان وانت تلقي نظرة على المشهد الثقافي تصاب
بالحزن العميق لتوفر الوسائل وضمور الثقافة الحية .

كتاب صورة العرب والشعوب في الكتب المدرسية الايروانية

كتاب صورة العرب والشعوب في الكتب المدرسية
الايروانية - آرية التاريخ و عنصرية المذهب

يقع الكتاب في ٩٣٥ صفحة من اعداد الدكتورين نبيل
العتوم وعادل علي عبد الله استاذا الدراسات الايروانية .

يتصدر الكتاب نص للمفكر الايرواني فتحلي ميرزا
اخوندزاده (وا اسفاه عليك يا ايران اين عظمتك اين
سطوتك اين سعادتك لقد جوعك العرب الحفاة والجياع
لمدة ١٢٨٠ سنة خربوا ارضك وجعلوا اهلك يجهلون
التطورات الكبرى التي جرت في العالم وحرموك من
نعمة الحرية ...) كتاب مكتوبات انتشارات امروز
١٣٦٤ ص ٢٠ ، ٢١ .

يكفي هذا الاقتباس دليلا على النهج الذي سيتبعه المؤلفان حول صورة العرب في المناهج الدراسية الايرانية .

وتشمل المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

ورد في ص ٧ (في السنوات التي تبعت نجاح الثورة) (الايرانية) جهدت هذه الثورة في عملية تغيير سياسة اطلق عليها اسم الثورة الثقافية واعطتها اولوية قصوى حيث ركزت التربية والتعليم على التربية المذهبية والقومية لبناء الامة الايرانية .

اعتمدت الدراسة على الكتب المنهجية للمراحل الثلاث بعد ان تمت ترجمة النصوص المتعلقة بالبحث .

ركزت الدراسة على تحليل النصوص الواردة في المنهج بحسب عدد المواضيع مثل (العربي ، اهل السنة في كتب التربية الدينية ، التاريخ، الادب الفارسي الادب العربي ، التعليمات الاجتماعية) .

تخلص الدراسة الى ان تلك المناهج ترسخ صورة سلبية عن العربي والعرب .

وسواء وافقت المؤلفين على الاستنتاج الذي توصلوا اليه او اخذت ببعضه او خالفته كليا ، فان مثل هذا المؤلف

الضخم سينقل اليك صورة ساطعة عن المناهج الدراسية
في ايران.

قصيدة انا وليلى لخالد الشطري

ثلاثة شعراء ادعوا انهم كتبوا القصيدة وهم خالد الشطري وهادي التميمي والمرواني .

ادعى الشاعر الحلي هادي التميمي الذي وافاه الأجل في ٢٠٠٢/ ١٢/٣٠ ان القصيدة بقلمه وأن أهم ما أثبتته التميمي لوسائل الاعلام والمهتمين بهذه القضية هو اطلاعهم على مسودات القصيدة التي كتبت على ورق دفتر مدرسي قديم وقد ذكر التميمي ان هذه القصيدة كتبت عام ١٩٥٦ في مدينة العمارة واسمها (رسالة الى أسماء) وتتكون من ١١٠ أبيات وسرد مناسبة كتابة القصيدة .

عبر المرواني عن حبه لليلى حين صعد على مسرح قاعة الحصري بكلية الآداب، وقال (يا ليلي كثيراً ما يسألونني ما دامت قد رفضتك لماذا لا تبحث عن واحدة أخرى؟ أتدرين ما كنت أقول لهم؟ لا بأس أن أشنق مرتين، لا بأس أن أموت مرتين، ولكني وبكل ما يجيده الأطفال من إصرار أرفض أن أحب مرتين).
وقيل ان ليلي كانت حاضرة فغادرت القاعة .

نشرت مجلة الشبكة العراقية في عددها (١٧) في ٣١ / ١٠ / ٢٠٠٦ لقاء مع وليد الشطري نجل الشاعر خالد الشطري الذي ادعى ان قصيدة انا وليلى هي من نتاجات والده وقد سرقها منه حسن المرواني وأعطاهها للمطرب العراقي كاظم الساهر ليغنيها وسبق ان اجري مع الشطري في مجلة الصدى الخليجية في العدد ٢٨٦ في ١٩/٩/٢٠٠٤ لقاء بخصوص هذه الاغنية فزعم أنها لوالده وذكر انه قدم شكوى ضد كاظم الساهر وضد حسن المرواني لأخذ حق والده منهما.

وذكر وليد ان والده لديه فضلا عن الخزين الشعري موشح يدرس في معهد الدراسات النغمية ((أجفوة أم دلال)) وأدعى ان قصائد والده جميعها أحرقت بطلب من الأمن.

ولديه منها انا وليلى بأجزائها الثلاثة ومحنة شاعر فيما ذكر ان لديه جميع الادلة التي تثبت ان القصيدة لوالده ولكن لن يريها الا للمحكمة وستكون مفاجأة للطرف الآخر.

خالد الشطري (خالد المصور)

خالد بن عبد الله الشطري (١٩٣٢ - ١٩٩٢)، شاعر
عراقي ولد في مدينة الشطرة التابعة لمحافظة ذي قار
جنوبي العراق.

طورد واعتقل مرات عديدة وسجن في سجن نقرة
السلمان بتهمة انتمائه إلى الحزب الشيوعي العراقي لمدة
سنتين وبعد خروجه من السجن عمل مصوراً شمسياً في
مدينة الشطرة ثم انتقل إلى بغداد وعمل في مجال
الصحافة.

للشاعر الكثير من القصائد والدواوين التي لم تعرف
إلا في وقت متأخر، له ديوان بعنوان: (أنا وليلى..
واشطبوا أسماءكم) وله قصيدة: سلاماً - مجلة صوت
الطلبة - أبريل ١٩٨١، وقصيدة: في رثاء ولده علي -
جريدة الناصرية - العدد ١٣٢ / ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٢، وله
ديوان شعري مخطوط في حوزة أسرته.

نظم العديد من القصائد الوطنية والعاطفية والاجتماعية
التي تحكي معاناة الإنسان.

تم اعتماد موشحته «أجفوة أم دلال» ليدرس في معهد
الدراسات النغمية في بغداد.

في ٢٢-٥-٢٠٢٤ اقام اتحاد ادباء البصرة ودار الادب
البصري امسية شعرية استضافا فيها الشاعر الشعبي
الشهير ناظم السماوي وقد اكد في حديثه بان قصيدة انا
وليلي هي لخالد الشطري .

كنت مرافقا مطلع السبعينات حين حفظت القصيدة
بفضل صديق ذي ميول يسارية اصله من ذي قار .
رويت القصيدة بترتيبات مختلفة وتعرضت للاضافات
وحيكت عن اسباب كتابتها حكايات كثيرة لكني بعد
تفحص اسلوب الشطري شعرا ارجح هو من كتبها .
بعدها سمعت قصيدة (الارض ارضي) او بعضا منها
تذاع من اذاعة بغداد بعد التاميم .

قصيدة الارض ارضي

(الارض ارضي والترابُ ترابي ..

فعلامَ تسلبُ من يدي أتعابي ..

أحيا كما تحيا الضفادعُ باحثاً ..

في الطينِ عن دودٍ وعن أعشابٍ ..

السنبلُ الريان يشربُ من دمي ..

ويمصُ من روحي ومن أعصابي ..

في الليل أفرشُ الثرى بجواره ..
أرعى النجوم بمقلة المرتاب ..
والشمسُ إن نشرت عليه خيوطها ..
سكرَ الفؤادُ بخمرة الإعجاب ..
جوزيتُ عن كدح العروقِ بلقمة ..
سوداءَ من قشٍ ومن أوشاب ..
دنيا من الخيرات تنتجها يدي ..
وجني الثمار لحفنة السلاب ..
أين العدالةُ ياسماءُ تكلمي ..
أفلا ترينَ جريمةَ الأرباب ..
أفلا ترينَ الظالمينَ فأينها ..
آياتُ ربي هل تعينَ خطابي ..
سأحيلُ أفراحَ القصورِ مأتماً ..
وأصبُ خمرَ الموت في الأكواب ..
وأرجُ صمتَ الأرضُ أهدرُ غاضباً ..
والويلُ للأسيادِ والأذئاب ..
وأقصُ من كفنِ الحياة لثورتي ..

علماً يتوجُّ هامةً الأحقابِ) .
من قصيدة (انا وليلى) .
(أعتق الحب في قلبي وأعصره
فأرشف الهم في مغبر كاساتي
وأودع الورد أتعابي وأزرعه
فيورق الشوق ينمو في حشاشات
ما ضر لو عانق النوروز غاباتي
أو صافح الطل أوراقي الحزينات
ما ضر لو أن كفا منك حانية
جاءت لتنفض آلامي المريرات
ممزق أنا لا جاه ولا ترف
يغريك فيّ فخليني وآهات
لو تعصرين سنين العمر أكملها
لسال منها نزيف من جراحاتي
كل القناديل عذب نورها وأنا
تظل تشكو نضوب الزيت مشكاتي
لو كنت ذا ترف ما كنت رافضة

حبي ولكن عسر الحال مأساتي
أمشي وأضحك يا ليلي مكابرة
لعلي أخفي عن الناس إحتضاراتي
لا الناس تعرف ما خطبي فتعذرني
ولا سبيل لديهم في مواساتي
معذورة انت إن اجهضت لي أملي
لا الذنب ذنبك بل كانت حماقاتي
أضعت في عرض الصحراء قافلتي
وجئنت أبحث في عينيك عن ذاتي
وجئت أحضانك الخضراء منتشيا
كالطفل يحمل أحلامي البريئات
أتيت أحمل في كفي أغنية
أجترها كلما طالت مسافاتي
حتى إذا انبلجت عيناك في افق
وطرز الفجر أيامي الكئيبات
غرست كفك تجتثين أوردتي
وتسحقين بلا رفق مسراتي

واغربتاه مضاع هاجرت سفني
عني و ما أبحرت منها شراعاتي
نفيت وأستوطن الأعراب في بلدي
و مزقوا كل أشياءي الحبيبات
خانتك عيناك في زيف وفي كذب
أم غرك البهرج الخداع... مولاتي
توغلي يا رماح الحقد في جسدي
و مزقي ما تبقى من حشاشاتي
فراشة جئت ألقى كحل أجنحتي
لديك فاحترقت ظلما جناحاتي
أصيح والسيف مزروع بخاصرتي
و الغدر حطم آمالي العريضات
من لي بحذف اسمك الشفاف من لغتي
إذا ستمسي بلا ليلي حكاياتي).

قوقعة المحررين بعد السقوط

في وسط السبعينيات رغبت بالمشاركة في مهرجان محلي فاحالوني الى الفرقة الحزبية لاستحصل الموافقة .

قصدتها وبعد كلمات المجاملة سألوني (هل قرأت رأس المال لكارل ماركس)، عندها استأذنت وغادرت المكان .

كان مقص الرقيب صارما للمحررين وسلة مهملاتهم في انتفاخ ،لهذا قرانا متاخرين لبعض كتاب العراق او قضاوا وضاعت نتاجاتهم .

ورغم توفر فسحة في النشر لبعض المجلات والصحف اليسارية بسبب وجود الجبهة فان فرص النشر كانت ضيقة جدا .

الغريب ، هؤلاء الذين كانوا يشجبون مقص الرقابة، عادوا ليكرروا نفس التجربة .

هؤلاء المتفوقون الذين تحاصرهم ظلمة الوهم ما
يزالون يحررون في الصحف والمجلات .

فهم يعتمدون الاسماء الشهيرة او الكتاب الاصدقاء .

فقد رفض احد المحررين في صحيفة شهيرة مقالا لي
حول البريكان وقد طبع الكتاب قبل اسبوعين ونشرت
مقتطفات عنه في اهم المواقع ..

قال لي المحرر (نحن لا ننشر مذكرات عن البريكان
).

وطلبت يوما من صديق ناقد ان ينشر لي في صحيفة
واسعة الانتشار يشارك فيها ، فقال (لا يوافقون ، ليس
ضعفا بمقالتك ولكنهم يعتمدون العلاقات) ، وقد نصحتني
قبل سنة ان امضي للفيس بوك واصادق المحرر ثم
اجامله لينشر لي .

مثل هؤلاء لا يصلحون لتطوير الثقافة او الادب انهم في
غفلة عن تطور العالم .

فالنت قد حل ازمة النشر ، والذكاء الصناعي في تطور
متصاعد وسيرميهم في بودقة النسيان .

واذكر ان ناقدا التقيته تزعم اتحاد الادباء يوما رأى
خواطر كتبها نجل البريكان ابان مراهقته فقال (هذه
قصائد ليست له وانها للبريكان) .

والان تتوفر مئات او الاف الكروبات الادبية ، غالبا
يترجمها ناقد متكلس ، حفظ مقولات مستوردة هو لا
يستوعبها ، وانه فرح لان مبتدئين ينبهرون به .

فكم تحتاج لتقنع الكاتب المبتدئين والواعدين بان مثل
هذا النقد لون من الشخايط التي تعتم فلا تضيء وتعقد
لا تبسط النصوص .

وكيف سيشق الكاتب المبتديء طريقة في طقس متجهم
؟! .

تلك مشكلة لا تقل خطورة عن مقصات الرقيب وسلال
المهملات .

التشابه بين مصرع الرئيسين عبد السلام عارف
ورئيسي.

نقلت القناة ١٣ العبرية عن مصادر إسرائيلية إنه لا
علاقة لإسرائيل بتحطم طائرة الرئيس الإيراني، وهو ما
أكدته ידיעות أحر ونوت الصحيفة الإسرائيلية اليومية
التي تصدر باللغة العبرية.

تلقينا هذا النبا ونحن نتابع تحديث البيانات والمعلومات
حول تحطم الطائرة بل ٢١٢ التي كانت تقل الرئيس
الإيراني وعددا من مرافقيه رفيعي المستوى بعد
عودتهم من مراسم تدشين سد قلعة قيز الحدودي
المشترك مع أذربيجان وإيران،

وافادت البيانات الرسمية الإيرانية وقتها بان عملية
البحث والإنقاذ ستستغرق وقتا بسبب عدم القدرة على
عبور المنطقة وظروفها الجبلية والغابات فضلا عن
الظروف الجوية السيئة وخاصة الضباب الكثيف.

فيما استبعد اللواء الطيار الدكتور احمد الشريفى بحوار متلفز ان يكون سقوط طائرة رئيسي بسبب الخلل الفني او الظروف الجوية معللا نفيه بحجج دامغة.

وبعدما تابعت الطائرتان المرافقتان لرئيسي ووصلتا بسلام تمكنت طائرة تركية من تحديد موقع سقوط الطائرة وتم انتشار الجثامين المتفحمة بعد ساعات طويلة.

هذه الحادثة تذكرنا بمصرع الرئيس العراقي عبد السلام عارف اثر سقوط طائرة الهيلكوبتر السوفيتية الصنع طراز ميل موسكو في منطقة النشوة جنوب العراق بظروف غامضة حيث كان يستقلها هو وبعض وزرائه ومرافقيه ومنهم الحياني محافظ البصرة مساء يوم ١٣ نيسان ١٩٦٦ وهو في زيارة تفقدية لألوية (محافظات) الجنوب للوقوف على خطط الاعمار .

واتذكر قبيل مصرعه مر في شارع دينار وسط البصرة وهو واقف يلوح بيده للمستقبلين وهم يهتفون (احنة جنودك يا سلام) ..وكنت ضمن طلاب مدرسة ابتدائية ظهرنا لاستقباله في منطقة الطويسة .

حينها برزت التحليلات والتكهنات حول مصرعه فيما عادت الطائرتان المرافقتان لمحافظة (لواء البصرة) .

أسس عبد الكريم قاسم ميليشيا مسلحة حملت أسم المقاومة الشعبية بعد فترة قصيرة من تسلمه السلطة ، وتحديدًا في ١ آب ١٩٥٨ ، أي بعد اسبوعين من ١٤ تموز ، وقد ربطها رسميًا ومباشرة بوزارة الدفاع.

وبعد ان تمت تصفية عبد الكريم قاسم شرع البعثيون ومنهم عبد السلام عارف في تأسيسهم مليشيا الحرس القومي لتصبح قوة البعثيين المهيمنة على الشارع وكل المؤسسات والمرافق في العراق.

كنا صغارًا نسمع شظايا معلومات غامضة عن الحرس القومي وانتهاكاته حتى ظهر في البصرة باحث أكاديمي شاب هو فائز الخفاجي فنشر كتابه (الحرس القومي ودوره الدموي) فسلط اضاءة شاملة على الحرس القومي لأول مرة .

من الالهازيج الشعبية التي انتشرت بعد مصرع عارف (اثلاثة طارن فد سوة

اثنين رجعن للوا

والثالثة قائدنا بيها اشتوة)

(صعد لحم نزل فحم من قدرة الله)

الانسان الزهروي وقارئ الطالع

الانسان الزهروي يطلق على الذكر والانثى كان
رضيعا او بالغا ، ذكرا او انثى .

واشتق الاسم من كتاب (زوهار) وهو من اهم كتب
التراث الكابالي بالسحر اليهودي وهو كتاب صوفي
مكتوب بالآرامية على المعنى الباطني للعهد القديم
ويتضمن ثلاثة اقسام.

وقد زعموا أن هذا الإنسان يولد في البروج الهوائية
حسب تصنيف الأبراج ، وأنه يعرف بعلامات في يده
ورأسه ولسانه وعينه ، وأنه من ولد الجن ، يضعونه
مكان ولد الإنسان فور ولادته ، وأن له دما متميزا عن
غيره ، وأن الجن يحبه ، وأنه يرى الكنوز .

جذبني للموضوع بعد ان هزت الجزائر حادثة الكشف
عن المخطوف لربع قرن ، بن عمران ، الذي خطفه

جاره مذ كان عمره ١٦ عاما ، وقد اكتشفوه باسطبل
لتربية الاغنام قبل ايام .

وقيل انه كان في راحته خط مستقيم وهي علامة
زهروية .

في المجتمعات المتوترة يكثر القاصدون الى السحرة و
قارئات الفنجان والفأل ومستخرجي الجن من المصابين
به حسب زعمهم ، ومعالجي الامراض السيكلوجية
بالدهون والبخور والاعشاب والايات والادعية وغيرها
.

وهنا سترى مساحة واسعة وتتوسع للدجل والاستغلال .
في العراق هناك من يستغل النساء فيدعوهن لجلسة
علاج بدهون خاصة ولا بد ان تتعري المرأة ليتم
العلاج.

لا املك احصائيات لكن الاستقراء يؤكد ان ظاهرة
النساء اللاتي لهن زوج واطفال ويقصدن المعالجات
والمعالجين الروحيين لاجل ترويض العشيق هي في
تزايد .

وهناك مثال وثقت منه عن امرأة لها زوج واربعة
اطفال قصدت عشيقها مشيا وقطعت ٥ كيلوات لتعاشر
عشيقها.

حجب المعارضين عن الظهور بالاعلام

تفاقت ظاهرة حجب المحليين والمعارضين ومنعهم من الظهور اعلاميا عبر كتب رسمية .

نحن في العراق دفعنا ثمننا باهضا عبر حوالي قرن من اجل الوصول الى جنة الديمقراطية .

و حين ترى اغلب مثقفينا والمختصين وغيرهم من الكفاءات وهم يمكثون في الغربة وتستفيد من قدراتهم دول اجنبية تحس بالحزن .

لم يات كل ذلك من فراغ ، فلولا الاختناق لم يهاجروا او يهجرّوا .

والمشكلة ان غالبية قادتنا عاشوا معارضين وعانوا من تكميم الافواه .

اننا في زمن النت ولا تتمكن اية قوة من حجب المعلومات ، لقد تغير العالم ، ونحن غافلون .

لا التصفيات ولا الحجب سوف يتمكنان من تغطية الحقيقة وطمرها .

كل يوم اسمع بمنع كفاءة وصوت من الظهور لكن ذلك ليس حلا .

الحل ان تصغي للرأي الاخر وان تحاوره وتلك ابسط مفاهيم الديمقراطية .

ويخطيء من يظن بان الديمقراطية مركزة في صندوق الانتخاب ، انها سلوك تربوي يترسخ .

لا ادري كيف تدفقت لذاكرتي قصيدة الجواهري في رثاء اخيه جعفر الذي استشهد على الجسر بانتفاضة الوثبة سنة ١٩٤٨ والتي اندلعت بسبب تجديد معاهدة ١٩٣٠ وان بصورة منقحة .

(أَتَعَلَّمَ أَمْ أَنْتَ لَا تَعَلَّمُ

بَأَنَّ جِرَاحَ الضَّحَايَا فَمُ

فَمُ لَيْسَ كَالْمَدْعَى قَوْلَةٌ

وَلَيْسَ كَأَخْرَ يَسْتَرْحِمُ

يَصِيحُ عَلَى الْمُدْقِعِينَ الْجِيَاعِ

أَرِيقُوا دِمَاءَكُمْ تُطَعَمُوا

أَتَعَلَّمُ أَنَّ جِرَاحَ الشَّهِيدِ

تَظَلُّ عَنِ النَّارِ تَسْتَفِيهِمْ (...)

الخشية من الصراع الطائفي في العراق

بدأت الشرارة بالدعوة لازالة تمثال ابي جعفر المنصور الذي تعرض للتفجير سنة ٢٠٠٥.. ثم تشريع البرلمان قانون (عيد الغدير) .

وسرعان ما تفاعل الجدل بعد ان سب احد البرلمانين الخلفاء الراشدين بحديث متلفز .

وبين رأي ورأي استعر الجدل وانتعشت المحاكم بتقديم الاحتجاجات ،وتدخلت الاوقاف الدينية واشتعلت المواقع الاجتماعية .

فجأة برزت معركة صفين للواجهة وقدم اقتراح بزجها في المنهج الدراسي مركزين على هروب عمر بن العاص من الامام علي بشكل يوصف بالمخزي .

نرصد هذه الصراعات ونحن نخشى بجدية من اندلاع فتنة طائفية في بلد ينفلت فيه السلاح والكل جاهز لاية معركة محتملة .

لقد دفعنا ثمن الصراع الطائفي الذي اندلع مطلع سنوات بعد السقوط فانتصب السيف وسالت الدماء .

ولا ينبغي دائماً الايمان بنظرية المؤامرة لكن اطرافها
دولية ان رأت العراقيين مهيايين للصراع المذهبي حتما
ستتدخل .

ان انتفاضة تشرين قد اجهزت على الطائفية وهي اقوى
انتفاضة احتجاج في تاريخ العراق .

ربما لا يدرك بعض القادة لدينا الثمن الباهض الذي
سندفعه لو تفاعلت هذه الاحداث ودفعت تفاعلاتها
الكيميائية الى تثبيت الفتنة .

معضلة كتاب التاريخ في المنهج المدرسي

بعد السقوط كنت افكر في ضميري كيف سيكتب التاريخ للمناهج الدراسية ، فمن تراه خليفة يراه اخر مغتصبا لها ومن تراها اميرا يعده البعض يستحق اللعنة ، والضجة التي اثيرت مؤخرا في العراق والجدل المتواصل اعلاميا حول ازالة تمثال ابي جعفر المنصور مثال على ذلك .

(ففيما دعا احد المحللين السياسيين إلى إزالة التمثال المذكور، معتبراً أنه صنم جدلي ويستفز بعض العراقيين ، وصف آخرون الخليفة العباسي بـ باني بغداد وأعظم رجال بني العباس)... هذا يحدث بعد وفاة المنصور ب ١٢٤٦ سنة .

ان اعظم واطع منهج كان بن خلدون ففي القراءة الخلدونية التي وضعها تم تجنب اية اثارة للتعصب . ولنفرض ان راى فلان على حق والاخر باطل جدلا فهل العراقيون بحاجة بمثل هذه الظروف لاثارة مثل

هذا الجدل ونحن نتطلع لبناء وطن مزدهر تخلف بسبب الحروف والاحتلال وغيرها .

الآن وجد واضعو المنهج التاريخي حلولا ممكنة لكنها تاجيل للقضية .

فقد دمجت مادة التاريخ مع الجغرافية بكتاب واحد وسواء بتوجيهه او غيره يتم التركيز على الجغرافيا واهمال التاريخ .

النظام السابق نادى ووجه باعادة كتابة التاريخ .. فكانت كتابات ممنتجة .

ليس من الافضل ان تنصب الجهود على توجيه الجيل الى العلم والابتكار و تسليط الاضائة على ما يجري في العالم من تقدم ثقافي وتقني .

اشعر بالحزن حين اسال طلاب الثانوية عن اهم احداث التاريخ فلا يعلمون شيئا حتى من تاريخهم المعاصر الاحداث .

ان التجهيل نصل فعال مؤقتا للعراقيين لانهم عبر التاريخ عرف عنهم الذكاء وصنع الحضارات .

ام فهد بكاتم الصوت

اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي ونقلت جميع المحطات العراقية واغلب الفضائيات العالمية حادثة تصفية الشابة البلوغرية غفران مهدي سوادي المكناة ام فهد قبل ايام ببغداد والتي حصدت شهرة واسعة في فترة قياسية من خلال نشرها فيديوات استعراضية على التكتك والانستغرام .

واستغربت للناس حين اذكر لهم ان ٣٥ الف فلسطيني قتلوا وضعفهم جرحى ومعاقون يصمون عني اذانهم غير مباين .

وظهر فيديو يسجل لحظة التصفية فكانت المغدورة تقود عجلتها الفاخرة لتدخل منزلها وتقدمت دراجة نارية واجتازتها وركنت قرب جدار ، وترجل القاتل منها بهدوء ثم توقف ليستطلع الموقع والضحية محتميا بالجدار ، بعدها تقدم بخطى ثابتة بخط منحرف ليتجاوز انعكاسه في المرآة ، ثم فجأة قصد العجلة راكضا وفتح الباب فلما رفعت يديها اصيبت باطلاقة لكن رصاصة

قاتلة اخرى استقرت في رأسها فيما هربت فتاة اخرى
كانت معها .

في فبراير من العام الماضي اصدرت محكمة عراقية
حكما بالسجن لمدة ستة اشهر على البلوكر العراقية ام
فهد بتهمة نشر المحتوى الهابط ضمن حملة للسلطات
العراقية لمكافحة تلك المحتويات على مواقع التواصل .
اريد ان اركز على مستوى الاحترافية المتقدم للقاتل ،
فقد كان اتقن عملية الرصد وربما له مساعدون بسطوا
مهمته وقد استولى على هاتفها وجمع مضروفات
الرصاص قبل ان يختفي .

لقد ذكرت ام فهد بانها تنوي مغادرة العراق بسبب
التهديدات وانها كفت عن تنزيل أي محتوى قد يعرضها
للمساءلة .

لقد جرت حملة من ايام باحالة ضباط كبار للأمره
وتجميدهم بسبب اتهامهم باقامة علاقات مع فاشنيسات
(المولعات بالتقليعات) .

لكن الاختلاف مع شخص مذهبها او اخلاقا هل يقتضي
اغتياله ومن سيحدد المحتوى الهابط ويصفه بدقة قانونية

واذكر مرة نجوت باعجوبة من الموت فقد كنت اغطي
حدث انفجار عبوة باحد المناطق الشعبية وانزويت لجهة
وتلفنت ولا ادري كيف حرض احد علي فاقنع الناس
باني من نفذت الانفجار وتجمع حوالي المئات يسعدهم
الغضب والرغبة الحادة بالانتقام والتصفية ولم ينفعني
ابراز هويتي الصحفية .

وفي حادث مماثل دخل مرة منزلي خمس ملثمين
مسلحين وهم من اطلقوا النار على صاحبي قبل ليلة
واخطؤوا هدفهم .

كنت اندهش وانا اتابع مسلسل وادي الذئاب وعلم دار
غير متوقع ان تجري احداث مشابهة في بلدي .

واضح ان هدف كاتم الصوت كان التصفية والاستيلاء
على اسرار الهاتف وربما كان الهدف الاول من التنفيذ
هو المبايل .

فاية اسرار تكمن فيه ؟!!.

ربما تناست الناس بان شخصا واحدا ايام التوتر الطائفي
بعد السقوط قد قتل اكثر من مائة شخص وكان يعمل
ضابطا بالشرطة ، بعضهم كانوا معه بسيارته فيفطرونه
مشويات ثم يصفيهم ، فمن هو ؟ واين مضى ؟ وكيف
اغلق ملفه ؟ !

خمسة الاف عراقي يقترنون بسوريات

صرح مؤخرا مسؤول في لقاء متلفز بان اهالي الغربية يفضلون الزواج من السوريات معللا ذلك بتحسين النسل .

ربما كانت المسلسلات السورية وما عكسته عن سلوك المرأة السورية مع زوجها من طاعة وقلّة شكوى وتحاشي الصدام مع الجمال ورقة الصوت وروعة اللهجة الشامية ولون البشرة اسباب استقطبت الرجال العراقيين .

لكن اصدقاء سكنوا سوريا سنوات وحدثوني وهم ثقة بان المرأة السورية ليست سهلة الانقياد كما هو شائع . وحسب باحثين لو كالة (عراق اوبزيرفر) فان الاقبال على الزواج لا يرتبط بخفض المهور بل رغبة بالتجديد .

فيما يؤكد باحثون اخرون الى قلة التكاليف وسهولة الطلاق .

الكارثة ان بعض الزيجات تعرضن بالعراق لاعلى درجات المذلة فقد اقترنّ برجال تزوجوهن لغرض

الدعارة فبعد وصولهن العراق حجزوا الجوازات
ووثائقهن الرسمية ورموهن او دفعوهن ليصبحن
شريدات بلا ماوى او لقمة زاد .

يقصد سوريا سنويا اعداد غفيرة للاصطياف وزيارة
الاضرحة ما اثمر عن الاقتران بسوريات .

اشار وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين في تصريح
بمؤتمر عقد في بروكسل بان العراق يستضيف ٢٦٠
ألف مواطن سوري .

وتذكر الباحثة ابتسام الشمري ان هناك اسبابا سياسية
وراء ارتباط العراقيين بسوريات وتضيف ان كثرة
الطلاق بين العراقيات دفع البعض بالتوجه لسوريا
للاقتران .

تميل العوائل السورية الى قبول تزويج بناتهن من
عراقيين بحجة التدليل الذي سيجري لهن او للتخلص
من اعباء المعيشة خاصة ان ظروف سوريا الاقتصادية
في تدهور وقد يتم الزواج مباشرة او عبر سماسرة .

شخصيا وللأسف اعاني من المتسولات السوريات ففي
عز الظهرية يطرقن بوجوه بيض ومحمرة ولا يذهبن
بسهولة لو قلت لها (الله يعطيك) و عندها قد يطول
الوقوف وتحصد لاجلهن الاتهامات .

هذا الصنف من المتسولات اين يسكن واين يبات ذلك ما ذكرناه سابقا عن وجود فصيل يربو عن ١٠٠ شحاذة ومستعطي يشرف عليهن بلا مباشرة رجل (مسؤول).

صرح مؤخرا مسؤول في لقاء متلفز بان اهالي الغربية يفضلون الزواج من السوريات معللا ذلك بتحسين النسل

ربما كانت المسلسلات السورية وما عكسته عن سلوك المرأة السورية مع زوجها من طاعة وقلّة شكوى وتحاشي الصدام مع الجمال ورقة الصوت وروعة اللهجة الشامية ولون البشرة اسباب استقطبت الرجال العراقيين .

لكن اصدقاء سكنوا سوريا سنوات وحدثوني وهم ثقة بان المرأة السورية ليست سهلة الانقياد كما هو شائع . وحسب باحثين لووكالة (عراق اوبزيرفر) فان الاقبال على الزواج لا يرتبط بخفض المهور بل رغبة بالتجديد

فيما يؤكد باحثون اخرون الى قلة التكاليف وسهولة الطلاق .

الكارثة ان بعض الزيجات تعرضن بالعراق لاعلى درجات المذلة فقد اقترنّ برجال تزوجوهن لغرض الدعارة فبعد وصولهن العراق حجزوا الجوازات ووثائقهن الرسمية ورموهن او دفعوهن ليصبحن شريكات بلا ماوى او لقمة زاد .

يقصد سوريا سنويا اعداد غفيرة للاصطياف وزيارة الاضرحة ما اثمر عن الاقتران بسوريات .

اشار وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين في تصريح بمؤتمر عقد في بروكسل بان العراق يستضيف ٢٦٠ ألف مواطن سوري .

وتذكر الباحثة ابتسام الشمري ان هناك اسبابا سياسية وراء ارتباط العراقيين بسوريات وتضيف ان كثرة الطلاق بين العراقيات دفع البعض بالتوجه لسوريا للاقتران .

تميل العوائل السورية الى قبول تزويج بناتهن من عراقيين بحجة التدليل الذي سيجري لهن او للتخلص من اعباء المعيشة خاصة ان ظروف سوريا الاقتصادية في تدهور وقد يتم الزواج مباشرة او عبر سماسرة .

شخصيا وللأسف اعاني من المتسولات السوريات ففي عز الظهيرة يطرقن بوجوه بيض ومحمرة ولا يذهبن

بسهولة لو قلت لها (الله يعطيك) وعندها قد يطول
الوقوف وتحصد لاجلهن الاتهامات .

هذا الصنف من المتسولات اين يسكن واين يبات ذلك ما
ذكرناه سابقا عن وجود فصيل يربو عن ١٠٠ شحاذة
ومستعطي يشرف عليهن بلا مباشرة رجل (مسؤول) .

الاف العلماء والاكاديميين والطياريين تمت تصفيتهم في
العراق

اغتيال الطيارين والاكاديميين والاطباء العراقيين
وتهجيرهم.

كانت الظروف القاهرة التي داهمت العراق في
التسعينيات افرزت هجرة لافتة للكفاءات العراقية..

لكن الكارثة حدثت بعد سقوط النظام.

فقد صرح اللواء سيف الدين الهمدوني بلقاء متلفز بان
١٧٠ طيارا تمت تصفيتهم متهما احدى دول الجوار
بتنفيذ ذلك.

اما الاطباء فحسب احدى الاحصائيات ان ٧٢ الف
طبيب هاجروا منهم ٤ الاف في لندن.

عدد اخر من الاطباء المهاجرين يتوزعون في امريكا
ودول اوربية واستراليا والخليج وعددهم يربو على ١٢
الف طبيبا بينهم عدد كبير من الاستشاريين.

في دراسة مسحية اجريت في ٢٠٢٣ اثبتت ان عددا
كبير من الاستشرايين والجراحين يتحاشون اجراء
العمليات الحرجة.

سنة ٢٠٠٥ قتل عشر اطباء بكر بلاء حسب الغارديان.
في دراسة سنة ٢٠١٩ تثبت ان من يفكرون بالهجرة من
الاطباء بلغت ٧٧ بالمية.

وصرح المتحدث في وزارة الصحة سنة ٢٠١٩ بان
نسبة من هاجروا هم عشرون الف طبيب بسبب العنف.

نشر مركز المعلومات الفلسطيني سنة ٢٠٠٥
بان (٥٣٠) عالما واكاديميا تمت تصفيتهم بالعراق منهم
٢٠٠ استاذا جامعيًا. وقدم الدكتور اسماعيل جليلي في
نيسان ٢٠٠٦ الى مؤتمر مدريد الدولي تقريرا حول
تصفية علماء عراقيين من قبل الموساد بلغ ٩٥ بالمية
من الذكور و ٥ بالمية من الاناث.

موضحا ان نسبة التصفيات للعلماء بلغت ٧٤ بالمية.
وهناك هجمات على الاكاديميين غير قاتلة بلغت ٣٣
بالمية اعتقالا و ١٦ خطفا و ١١ بالمية تهديدا بالقتل.
لا اتصور ان اي بلد في العالم يملك في سجلاته مثل
هذه الارقام للتصفيات والتهجير للكفاءات.

وهذه طرفة واقعية فقد أجرى جراح اعرفه عملية
جراحية لبواسير رجل ريفي..تفاجأ بعد فترة بان
عشيرته تطالب بدية لما تسببته العملية من ضرر
لولدها..فقد اصبح الرجل يخرج (ريجا) لا
اراديا..واضطر الطبيب لدفع الدية بفضل التهديد
بالسلاح.

قذيفة واحدة تقضي على ٥ الاف من اجنة الاطفال في غزة .

ادى انفجار قذيفة اسرائيلية اصابت مركزا للخصوبة الى نزع الاغطية عن ٥ خزانات تحتوي على النتروجين السائل كانت في زاوية من وحدة الاجنة وعندما تبخر السائل ارتفعت درجات الحرارة داخل الخزانات وقضي على خمسة الاف من اجنة الاطفال الانابيب فضلا عن الف عينة اخرى لحيوانات منوية وبويضات غير مخصبة كانت مخزنة في مركز (البسة) لاختصاص اطفال الانابيب .

وحسب الدكتور الغلاييني الذي تلقى تدريباً في كامبريدج واسس مركز البسة سنة ١٩٧٧ (ان نصف الأزواج لن تكون لديهم فرصة اخرى للانجاب اذ لا يستطيعون انتاج حيوانات منوية او بويضات قابلة للتلقيح .

تلك احدى كوارث الحرب على غزة وكل ذلك جرى من تحول غزة الى ركاب و ٣٥ الف قتيل وضعفها من الجرحى بسبب وهم النصر الذي خامر جهة تجهل حركة التاريخ والعلاقات الدولية .

وهذا ليس ادانة للحركات والشعوب التي تناضل من اجل التحرر لكنه رفض للتوقيت والاسلوب .

من جانب اخر ربما تناست اسرائيل ان اهم عامل لوجودها هو الهتلرية ، وانها تكرر المحرقة لان كفة الميزان الدولي لصالحها الان متناسية حركة التاريخ .

على صعيد اخر فان غمر الانفاق بماء البحر سيؤثر سلبا على نوعية المياه الجوفية وسيستمر تاثيره لعدة اجيال

وقالت رئيسة برنامج الهندسة البيئية في جامعة تل ابيب هدا س ماماني انه (يجب اخذ التأثيرات البيئية لجميع خيارات تدمير الانفاق واختبار اثارها السلبية على الهواء والماء والتربة والهيدروولوجيا والبيئة مقدا) . ولا يمكن احصاء الدمار غير المرئي في غزة وامتداده لعقود .

المعلومات حول استهداف مركز الاجنة نقلا عن رويترز

يقتلن اطفالهن انتقاما او لاجل العشق .

عام ١٩٨٤ ، عاقبت محكمة أمريكية بالسجن المؤبد على ديانا دوانز وأثناء المحاكمة لم يظهر عليها أية مشاعر ندم أو حزن ، فكانت تبتسم أمام عدسات كاميرات المصورين .

تزوجت دوانز عام ١٩٧٣ ، وأنجبت ٣ اطفال ولكن سرعان ما دبّت الخلافات بينها وبين زوجها، فانفصلت عنه ودخلت في علاقة عاطفية مع الرجل روبرت وظلت تلح عليه بأن يطلق زوجته ليقتربنا، ولكنه كان يرى يراها مجرد نزوة، وأخبرها بأنه لا يريد أن يتزوج بامرأة انجبت اطفالا وهو ما دفعها للتفكير في التخلص من أطفالها، حتى تتزوج بعشيقها روبرت .

فصحبت صغارها بسيارتها وبمكان مظلم اطلقت عليهم النار ولأجل التمويه اصابته قدمها ، الا ان صحوة احد ابنائها بعد اصابته من الموت كشف الامر وفند ادعاءها بان مجهولا اطلق الرصاص مؤكدا ان امهم هي من صوبت عليهم .

في حادث مماثل ، في إحدى قرى الصعيد بمحافظة قنا
المصرية قام العشيق المصري بإعطاء المتهم ٤
عبوات عصير ، بعد أن حقنها بمادة سامة ، من اجل
تقديمها لزوجها وأطفالها الثلاثة باعمار بين ٦ و ٩ .
نجا الزوج وزهق الاطفال جميعهم .

صادفت في طفولتي امرأة اربعينية جارة متزوجة من
رجل سيد اتذكره رجلا فقيرا يعيشون في بيت من
القصب ، وكان لها سبعة اولاد باعمار العشرينيات ،
ذات يوم هجرتهم جميعا واختفت مع عشيقها .

وتلك الخمسينية التي رأيتها ترتدي العباءة والشيلة
السوداء وابدأ بيدها مسبحة تسبّح بحمده وهي تحرك
كرياتها ، تلك دفعها عشق غامض لان تكون مدانة
بمبالغ طائلة لاجل عشيقها .

وحين كشف امر المبالغ فقط تقياً زوجها دما ومات .

اما الرواية التي سردها ماركيز فهي عن امرأة فاتنة
اشترطت لتقبل خطيبها ان لا يلج غرفتها حتى تدعوه .

بعد سنوات كشف زوجها السر ، فقد كانت تمضي
لعشيقها قبل زواجها فقصده وذبحه ، ولما علمت بالامر
بعد سنوات وانجاب اربعة اولاد شرعت بذبحهم انتقاما

من الصعب على علم النفس وان اجتهد ان يفسر هذه الحالات ويفكك شفراتها ، فلست اتمكن من تخيل شعراء لهم مكانة رائدة ان يفنوا اعمارهم دمعا وحسرة او يقتلوا انفسهم لاجل امرأة تعذر عليهم الاقتران بها (وافنيت فيك العمر وهو جديد) .

لا يشترط بالعشيق ان يكون الافضل من الزوج ولهذا يهجرن بعلا غنيا لاجل معشوق معدم او زوج جميل لاجل عشيق دميم .

اطلعت مرة على حياة امرأة روض زوجها لها مطلقا وهو طموح اغلب النساء ، لكنها في الخمسينيات استصغرت فيه صفة المطيع ، المحبس في اليد ، واخذت تبحث عن رجل يتمتع بشخصية قوية .

ومن الغريب ان يذكر احد الرحالة الانكليز الذي سبق لورنس زمنا ، في كتابه ، بان عبيد شيوخ احدى القبائل البدوية لا يهربون في انتظار سفر طويل لسيدهم الشيخ حيث يتمكنون من النوم مع زوجته.

عشرون مصنع مقابل قطعة ارض.

كانت الطاولة الخشبية المستطيلة في ديوان المحافظة
تمتد حتى طرفي القاعة الطويلة التي خصصت
للمسؤولين وكنا نحن الصحفيون والاعلاميون نجلس
على كراسي تلتصق بالحائط.
كان ذلك بعد السقوط بعامين.

خاطب وكيل الشركة الكورية بعض المسؤولين في
محافظة البصرة (اريد فقط قطعة ارض في ام قصر
لاشيد عليها عشرين مصنعا وسنتمكن من تشغيل خمسة
عشر الف عاملا عراقيا..وانتم من تقررون اي نوع من
المعامل تحتاجون ونحن ننفذ).

قلت في نفسي هذا الاستثمار الذي كنا نطمح به فاذا
كانت شركة كورية تتمكن من هذا الانجاز فكيف لو
دخلت شركات بريطانية وامريكية وفرنسية وغيرها.
وتخيلت كيف سينمو البلد سريعا وكيف سنعبّر مرحلة
الاحتلال الى مرحلة الازدهار الاقتصادي.

ولقد مضت الاشهر والسنوات ولم تمنح لهذه الشركة
ولغيرها قطعة ارض فادركت بان البلد محكوم بالتخلف
والتدهور.

وها قد انقضت عشرون عاما ونحن نرى المقاولات
تمنح لشركات تلصيقية في طور التهجي ولم تتجاوز
امية المشاريع وهي تفرض نفسها بقوة الاحزاب
والسلاح والتفاني لخدمة الدول الاقليمية.

ان عشر سنوات من النقاهاة تكفي لجعل العراق دولة
متقدمة حين تزدهر فيها ارادة وطنية وطموح حقيقي
بالبناء

كيف تتغير اسماء المدن والاشخاص والشوارع

كيف تتغير اسماء المدن والاشخاص والشوارع.

اتذكر في الستينيات ومطلع السبعينيات كانت اسماء المدارس في العراق تسمى باسم فقهاء او علماء او ادباء مثل بن دينار وعتبة بن غزوان والفراهيدي والجاحظ .

وفي مطلع الثمانينيات ومع استعار الحرب العراقية الايرانية صارت اسماء المدارس تدعم المجهود الحربي..

اتذكر احدى مناطق البصرة كانت تسمى الفيصلية وبعد ثورة ٩٥٨ تغير اسمها الى الجمهورية ومنطقة البعث تحولت الى الشعلة بعد سقوط النظام..

كان اسم كريم شائعا عهد عبد الكريم قاسم. وفي مرحلة لاحقة تصدر اسم صدام.

اما بعد السقوط فقد كثرت اسماء مدارس تذكر بالائمة والسادة والاولياء.

لكن ليس البعد المذهبي او السياسي الوحيد من يتحكم بالاسماء. فقد تولى عدد ليس قليلا عن الحديث (خير

الاسماء ما عبد وحمد) فتصدرت مفردة عبد الالف
الاسماء بل تأثر الناس مؤخرا بالمسلسلات التركية
وسموا ابناءهم باسماء ابطالها.

والان تزدهم شوارع العراق باسماء ابطال لا نعرف
الكثير عنهم وتزدهم رؤوس الشوارع باسماء تمجد
الحشد الشعبي.

وتكاد تغص ب لافتات لشهداء سقطوا بمعارك داعش..
ولمجرد ان تتخطى المدن الجنوبية وتدخل بغداد ترى
اختلافا واضحا باسماء المحال التجارية.

وربما يكون اختيار اسماء الاولاد مذكرا باسم فقيد
عزيز او حبيب توارى او تعبيراً عن مشاعر ما مثل
دموع وخيبة ونهاية.

وتلاحظ بعض اسماء المحال تعكس خدعة اخلاقية
فتسمى (التسامح . . او الصدق . .).

ولكن هناك موجات من الاسماء تشكل ظواهر تحتاج
لعلماء اجتماع لرصدها

هل حقا تحرق الفتيات في الهند اذا بلغن من العزوبة
ثلاثين عاما ولم تتزوج.

انتشر مؤخرا فيديو مزيف على مواقع التواصل خاصة
التكتك تظهر فيه فتاة تودع اباهما ويحملها اخوها
للمحرقه وهي تعول في اقصى حالة الانهيار.

استغرقت المشاهدات مني ساعات مررت باعلى
درجات الامتعاض وقلت الا تتدخل الامم المتحدة .
لكنها كانت مناسبة لبحث الحرق البشري لموتى الهند.
المعتقدات والطقوس يصعب تفسير كيف ترسخت .
فانت ترى عادات لدى الشعوب يمتعضون منها لكنهم
يمارسونها .

في العراق مثلا تحولت المأتم الى عبء او مظهر
للمستوى الطبقي ، فالاكثر نحرا للمواشي هو الافضل
حيث يجتمع المئات .. واصبح الفرد يعلن عن موت احد
اقربائه من الدرجة العشرين. وعلى المعزين ان يدفعوا
والاكثر دفعا هو الاقرب .وتتحول ايام التعازي الثلاثة
الى سورة من الخدمات وقد تمتد الى سبعة ايام . وقد
تقصد من محافظة لاخرى للتعزية . ولم يعودوا يقرؤون

القران بكراسات اجزائه فكل منشغل عن ذكر الله
والموت والمتوفي ، وقد ياتي رجل ناحبا ويضم صاحب
العزاء بحرارة وبعد قدح الشاي والقهوة يكون في شغل
عن العزاء .

وقد يتهم من قل معزوه بانه انسان لا اجتماعي .

ويحتار المعوزين كيف يدبرون ثمن نقل الجثمان من
جنوب العراق لوسطه ليدفن في النجف . وانت بحاجة
لمرعاة الاعراف العشائرية اثناء ذلك ، فاذا حدث
تصرف غير مقبول ولو سهوا فانت بحاجة لجهد ليقبل
اعتذارك .

تدخلت مؤخرا المرجعية الدينية لتقرر زمن الفاتحة
بيومين وتم التعميم بان الطبخ في العزاء مكروه .
كنا بحاجة لعقود لنشذب الطقس العزائي فكيف بطقس
ديني راسخ ؟

في الهند، يُتَّبَع تقليد يتضمن استعراض الموتى في
الشوارع، مصحوبا بألوان تبرز فضائل المتوفى، هنا
يشير الأحمر مثلا إلى النقاء، بينما يشير الأصفر إلى
المعرفة، ثم تُرَش الجثث بالمياه من نهر الغانج وتُحرق
في المناطق الرئيسية لحرق الجثث في المدينة .

تصدرت صورة الممثلة والمذيعة التلفزيونية الهندية مانديرا بيدي عناوين الأخبار مؤخراً بسبب قيادتها مراسم حرق جثة زوجها مخرج الأفلام راج كوشال جراء سكتة قلبية في مدينة مومباي..

وغالباً ما يتم صد النساء عن الحضور لمراسم الحرق وتلقت الممثلة رسائل تعزية صادقة ونالت الكثير من الثناء على ما وصفه الكثيرون بالوقوف في وجه النظام الأبوي حتى أثناء الحزن.

يقول البروفيسور كوشالندرا باندي، الذي يدرس الأدب السنسكريتي في جامعة باناراس الهندوسية المرموقة إن هناك ذكر في النصوص القديمة لزوجات يؤدين الطقوس الأخيرة إذا مات رجل دون أن يترك ابناً أو ابنة أو عدم وجود ذكر قريب مثل الأخ حتى البنات كما يقول كان لهن الحق في أداء الطقوس الأخيرة.

ويشرح مانوج كومار باندي، الكاهن الهندوسي المتخصص في طقوس الجنازة أن الاعتقاد السائد بأن حرق الجثة يجب أن يقوم به الابن الأكبر متجذر في غارون بوران وهو نص ديني هندوسي يتعامل مع طقوس الجنازة ويُعتقد أنه يعود لأكثر من ألف عام. ولا

يتطرق الكتاب لدور المرأة ولم يمنعها من تأدية طقوس الجنازة.

حاول الكثير من العلماء على اختلاف تخصصهم ان يجدوا تفسيراً للطقوس الدينية الراسخة وعادات الشعوب

"الإنسان يبحث عن معنى" هو عنوان كتاب صدر عام ١٩٤٦، كتبه الطبيب النفسي "فيكتور فرانكل"، خلال هذا الكتاب يعرض فرانكل تجاربه وخبراته التي آلت به إلى اكتشاف ما أسماه "العلاج بالمعنى". يرى فرانكل أن دافع الإنسان للعيش والبقاء والمُضي قُدماً في حياته ليس هو اللذة، كما قال فرويد، أو النجاح والمكانة، كما قال أدلر، ولكنه "المعنى" أي أن يجد الإنسان "معنى خاصاً" لحياته.

يقترح نورتون وجينو أن الطقوس بوصفها "نشاطاً رمزياً" يقوم البعض به قبل أو أثناء أو بعد حدوث حدث حزين من أجل تحقيق بعض النتائج المرجوة، يمكن أن تساعد الناس على تخفيف المشاعر السلبية. فالأشخاص الذين تعرضوا لفقدان شخص عزيز عليهم، غالباً ما يشعرون كأن حياتهم قد أصبحت خارجة عن السيطرة، هنا يمكن استخدام الطقوس لاستعادة هذا الشعور بالسيطرة، ومن ثم يسهل عليهم التعامل مع الحزن. في

حين أن الطقوس تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى على نطاق واسع.

في اليوم التالي للجنزة الهندوسية، يُنثر الرماد على جسم مائي مقدس أو مكان مهم للمتوفى.

مدة الحداد

بعد حرق الجثة، تبدأ فترة الحداد لمدة تتراوح ما بين ١٠-٣٠ يوماً، وخلال هذا الوقت تُقدم التعازي لعائلة الفقيد من قبل العائلة والأصدقاء، وتتضمن فترة الحداد مراسم إضافية تهدف إلى دعم أرواح المتوفين أثناء انتقالهم إلى رحلتهم التالية كما يؤمنون.

ان حرق الأرملة لنفسها أي الستي كما يفهم اليوم، فقد انتشر بعد نهاية إمبراطورية جوبتا حوالي عام ٥٠٠، بعد انحطاط البوذية في الهند، وفتح المسلمون للهند.

في ٢٠١٦ أوصى الفاتيكان إنه يفضل دفن جثث الموتى بدلاً من حرقها وأوصى بالإبقاء على رماد الجثث التي يجري حرقها في "مكان مقدس" وعدم الإبقاء عليها في المنزل أو تقسيمها بين أفراد الأسرة أو نشرها في الهواء.

وأوضحت توجيهات تقع في صفحتين أصدرها الفاتيكان قواعد جديدة لحرق الجثث و إن هناك بعض الحالات

التي يمكن أن تمنع فيها إقامة جنازة مسيحية للذين
يطلبون نثر رماد الرفات.

وعلى مدى مئات السنين كانت الكنيسة الكاثوليكية تحرم
حرق الجثث باعتباره يتعارض مع تعاليم البعث يوم
القيامة.

وسنبقى رغم كل الاجتهادات بحيرة من ترسيخ طقوس
دينية وعادات صارمة بين الشعوب .

هل تتحول بعض النساء لخطوط حمراء

الخط الاحمر مصطلح اشيع في العراق بعد سقوط النظام ويعني لونا من التقديس لجهة دينية او غيرها .
لقد كنا منذ حوالي قرن حين نذكر كبار علماء الدين نطلق او نخط عبارة (قدس سره) ولا احد يتعرض للاستفزاز او الاعتراض وان كان من طائفة اخرى .
فمن اين اتت جهات سياسية بقناع كدرع وقائي واداة ردع فاعلة .

حين دخلت في مستنقع السياسة فلا تتشبت بقديسية لن تردع المنتقدين وان كنت مستدلا على آية او حديث و مستفيدا من مقولة (القرآن حمال اوجه) وان اللغة العربية مدارس ، فهذا لا يعطيك مبررا قانونيا او دينيا لتخرس الاخرين .

لقد عاد لنا السبي والذبح في القرن الواحد والعشرين ، تنفذه جهات تدعي انها تتخذ الاسلام نهجا وهو ما يذكر بالازارقة الذين اباحوا قتل الاطفال وتعذيبهم والحكم عليهم بانهم في النار مستندين على لون من التفسير

لايات قرانية منها قوله تعالى (انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا .

وقد اعد كثير من العلماء موقف نافع بن الازرق بانه
من البدع ومنهم (الاشعري والبغدادي وابن حزم
والشهرستاني وابن الجوزي وابن الاثير) .

في السنوات الاخيرة انتشرت لدينا ظاهرة حماية النساء
من قبل مسؤولين وان تحدين القانون ، وتجاوزن على
موظفي الدولة اثناء مزاولتهم عملهم وقذفهم وشتمهم
بابشع الصفات .. ومن مكالمة هاتفية من مسؤول يطلق
سراحهن او يكونن بعيدا عن المساءلة القانونية اصلا .
نخشى ان تتحول هؤلاء النسوة لخطوط حمراء ايضا

الفهرست

مقدمة

رواية المطبخ احدث السرد الياباني

حوار مع الذكاء الصناعي صبح ٢٠٢٥

النوبلية نادين جورديمر : الموت افلاس اخير

الباكورة السليمانية كتاب تسبب بحرق صاحبه

مكتبات غزة وقود لصنع الرغيف

الرواية القصيرة في الطريق الى الصدارة

النوبلية اليس مونرو الاسباب وراء العشق

البصرة وساحة الامويين يوم السقوط

كتاب النظام العالمي لهنري كيسنجر

كتاب مكان تحت الشمس لنتنياهو

الكتاب الذهبي للوريس ليسنج

مكتبات البصرة تاريخا وواقعا

الروائية كاواكامي العزلة وراء جفاف الروح ٠٢٤

حفل توقيع كتب لعشرة كتاب بصريين

نوبل ٢٠٢٤ للكورية هان كانغ

روايات داكوستا الفرنسية الاكثر مبيعا
وفاة عبوسي الذي خلده مسلسل تحت موسى الحلاق
البيدوفيليا مرض الاثارة الجنسية بالاطفال
قصة رئيس ورئيسي ومبروك ومبارك
زواج المسيار والمتعة وقانون الاحوال الشخصية في
العراق
المرأة لا تورث ارضا ولا عقارا والمادة ٥٧
راية للامام الحسين بقيمة ٩٣ مليون
الزواج من المتزوجة
التصويت على الدستور لا يمنحه شرعية ان لم يكن عن
وعي
المعاجم لا تضيء المفردات
كتاب الموت للجواليقي معجم رائد
بعد اكثر من ستين سنة قانون الاحوال الشخصية يصاب
بنكسة
دور الكلمة في اللغة لاولمان
العلامة السنهوري واضع الدساتير لدول عربية عدة

الكاودائية ديانة تجمع الاديان

تاريخ الضرائب العراقية مقاومة المجاعة بغزة
بالشتلات

لجنة النشر والترجمة تحطيم لباستيل التخلف

كتاب صورة العرب والشعوب في الكتب المدرسية
الايرانية

مقدمة قصيدة انا ولى لخالد الشطري

قوقعة المحررين بعد السقوط

التشابه بين مصرع الرئيسين عبد السلام عارف
ورئيسي

الانسان الزهري وقارئات الطالع

حجب المعارضين عن الظهور بالاعلام

الخشية من الصراع الطائفي في العراق

معضلة كتاب التاريخ في المنهج الدراسي

ام مهند بكاتم الصوت

خمسة الاف عراقي يقترنون بالسوريات

الاف العلماء والاكاديميين والطيارين تمت تصفيتهم في
العراق

قذيفة واحدة تقضي على ٥ الاف من اجنة الاطفال في
غزة

يقتلن اطفالهن انتقاما او لاجل العشق

عشرون مصنعا مقابل قطعة ارض

كيف تتغير اسماء المدن والاشخاص والشوارع

هل حقا تحرق الفتيات في الهند اذا بلغن الثلاثين ولم

يتزوجن

هل تتحول بعض النساء لخطوط حمراء

